TÜRKİYE'NİN İMAM HATİP OKULLARI TECRÜBESİ*

TURKEY'S EXPERIENCE OF IMAM-KHATIB SCHOOLS*

SÜLEYMAN AKYÜREK
PROF. DR.
ERCİYES ÜNİVERSİTESİ İLAHİYAT FAKÜLTESİ
ERCİYES UNIVERSITY FACULTY OF THEOLOGY

ÖZ

Türkiye Cumhuriyeti Devleti bazı kurumları Osmanlı Devletinden alıp devam ettirirken bazı kurumları yeniden düzenlemiş veya yeni kurumlar ihdas etmiştir. Bu çerçevede eğitim sistemi içinde din eğitimine yer verilmiş ve mesleki din eğitimini yürüten kurumlarda da çeşitli düzenlemelere gidilmiştir. Örgün ve yaygın din eğitimine yönelik çeşitli düzenlemeler yapılmıştır. Örgün din eğitimi çerçevesinde ilk-orta ve yükseköğretim' de din eğitiminin yeri belirlenmiştir. Bu makale çerçevesinde örgün eğitim içinde yer alan İmam-Hatip Okullarının kuruluşundan günümüze durumu ele alınacak, temel tartışma konuları irdelenecektir.

* Bu yazıda yazarın 12-16 Ekim 2009 tarihlerinde yapılan "IV. Din Şurası"nda sunduğu tebliğden yararlanılmıştır.

Anahtar Kelimeler: Din Eğitimi, Mesleki Din Eğitimi, İmam Hatip Lisesi, İmam Hatip Okulu.

ABSTRACT

The Republic of Turkey has maintained some institutions inherited from the Ottoman State, while she has restructured some others and established some new ones. In this framework, religious education was integrated into the education system and various regulations were put in place relating to certain institutions providing professional religious education. Formal and non-formal religious education was subjected to various revisions. Within the scope of formal religious education, its place in the primary, secondary, and higher education was identified. This study aims to deal with the status of imam-khatib high schools, since their establishment, in the formal education system and to cover the main topics of debate in this regard.

* This article highly benefits from the author's paper presented at the IV. Religious Council Meeting on 12-16 October 2009.

Anahtar Kelimeler: Din Eğitimi, Mesleki Din Eğitimi, İmam Hatip Lisesi, İmam Hatip Okulu.

تجربة تركيا لمدارس الأئمة والخطباء*

سليمان أق يورك
الأستاذ الدكتور
جامعة أرجياس - كلية الإلهيات (الشريعة)

ملخص:

قامت دولة الجمهورية التركية بأخذ بعض المؤسسات من الحكومة العثمانية بينما قامت بتعديل بعض المؤسسات الأخرى أو استحداث مؤسسات جديدة. حيث تم في هذا السياق إعطاء حيز للتعليم الديني داخل نظام التعليم حتى تم إحداث تعديلات متفرقة داخل المؤسسات التعليمية وتم إحداث تعديلات متفرقة باتجاه التعليم الديني الرسمي وغير الرسمي حيث أنه ضمن إطار التعليم الديني الرسمي تم تحديد موقع التعليم الديني في التعليم الابتدائي والثانوي والعالي. وفي إطار مقالتنا هذا نسلط الضوء على مدارس الأئمة والخطباء والتي هي ضمن التعليم الرسمي منذ تأسيسها وليومنا هذا وسيتم مناقشة مواضيع الجدال فيها.

* تمت الاستفادة في هذه المقالة من البيان الذي قدمه الكاتب في مجلس الشورى الديني الرابع المنظم بتاريخ 16-12اكتوبر 2009

الكلمات المفتاحية: التعليم الديني، التعليم الديني المهني، ثانوية الأئمة والخطباء،

المدخل:

بعد أن قامت الدولة السلجوقية بتنظيم المدارس وتطويرها استطاعت هذه المؤسسات بدورها القيام بأعمال مهمة وبعدها قامت الدولة العثمانية بتطويرها وإدامة عملها. حيث إنه في فترة تأسيس الدولة العثمانية وفي مراحل تطورها قامت المدارس بواجبات مهمة في مجال التعليم بينما بالعكس في فترات ضعف وانتكاسة الدولة العثمانية كانت هذه المدارس محل ومصدر للمشاكل المختلفة. نظام التعليم في زمن الدولة العثمانية كان مثل المؤسسات التعليمية التي تعمل بالأساس وفق نظام الوقف الذي تم إنشاؤه من قبل الأشخاص المحبين للخير والذي يعمل تحت رقابة الدولة وكان هذا النظام ينسق ويدار وفق الموجبات الدينية. وبالتزامن مع فترة انتكاسة الدولة العثمانية كانت قد بدأت جهود وأعمال الإصلاح والتجدد في مختلف المجالات ومنها المجال العسكري حيث أنه ضمن إلإطار جهود الإصلاح كانت قد بدأت في مجال التعليم إنشاء مدارس على النمط الغربي وكذلك بدأت الدولة بمراقبة التعليم وبالإضافة إلى هذا الواجب أخذت على عاتقها مسؤولية إدارة التعليم أيضا وظهر في هذا الإطار المدارس الحديثة التي فتحت من قبل الدولة بالنمط الغربي بجانب المدارس التي كانت مستمرة وفق مفهوم الوقف التقليدي. مع نهاية الربع الأخير من القرن الثامن عشر ومع بداية فترة التحول إلى المدارس الحديثة ومع زيادة انتشار دمج التربية والتعليم في بنية واحدة وتزامنها مع فترة التنظيمات(إصلاحات الدولة العثمانية) أصبح (تشعب المدارس الحديثة بالنمط الغربي والمدارس القديمة) حالة إجبار أو احتمالية يمكن مطالعتها ودراستها. ولكن قسم من هذا التشعب فتح الطريق لتظاهرات مخالفة لروح التربية والتعليم وأصبحت مسببة لبعض المشاكل الجدية ولهذا السبب وعقب إعلان المشروطية الثانية (الحكم الدستوري) مباشرة وأخذ قوة قليلة من متابعة التعليم شاهدنا بدء التحدث ومناقشة مسألة توحيد التربية والتعليم «توحيد التدريسات» و«توحيد التربية»."[1]

مع فتح المدارس الحكومية بدأت مناقشة مسائل طبيعة التعليم الذي سيعطى وكذلك مسألة أماكن استخدام الخريجين من هذه المدارس وحيث إنه بدأت في المدارس التي فتحت من قبل الدولة بنمط غربي تدريس العلوم المثبتة (الجغرافية والكيمياء والرياضيات الخ.) بجانب دروس التعليم الديني مباشرة. كما أن الطلبة غير المسلمين من مواطني الدولة العثمانية الذين يأتون للمدارس الرشدية(الثانوية) كانوا يتلقون دروس التعليم الديني من قبل جماعاتهم.[2] وهكذا بدأت في المدارس المفتوحة على النمط

[1] إسماعيل كارا، الإسلام كقضية في تركيا في العهد الجمهوري2- نشريات دارغا، إسطنبول، 1999 ص.210

[2] بياز بيلكين، علم التربية وتعليم الدين، نشريات كون، انقرة، 1998، ص.48

الغربي مناقشة موضوع فيما إذا سيتم إعطاء التعليم الديني أم لا، وإذا كان سيعطى، فأي دين سيكون موضوع التدريس، ومن الذي سيحدد مدرس التعليم الديني، وكذلك مناقشة مسألة دوام المواطنين العثمانيين غير المسلمين في هذه المدارس ووضعية تعليمهم الديني. وأفاد كارا عن هذا الموقف كما يلي: « المناقشات التي تقوم بها تركيا حول مسألة ظهور مشاكل دروس الدين وأسبابها ومحتوياتها وحسب اعتباراتها السياسية فهي ظاهرة عصرية ولهذا السبب ولأول مرة ولأن المدارس العسكرية الجديدة خرجت تواريخها بالربع الأخير من القرن الثامن عشر أصبحت ضمن الأجندات. "[3]

المدارس في الدولة العثمانية كانت تقوم بتأمين الحاجة إلى رجال الدين بالإضافة إلى وظائفهم الأخرى حيث إن في مرحلة انتكاسة الدولة العثمانية كانت قد بدأت الإصلاحات الخاصة بالتعليم في المدارس وكذلك أخذت الدولة العثمانية الأيحاء من المدارس وأجرت مختلف التعديلات فعلى سبيل المثال تحديد السنوات ونظام الصفوف الخ. بالإضافة إلى هذا تم تعيين الخريجين من هذه المدارس في وظائف الدولة حتى إن الدولة بدأت بفتح مدارس لتدريب الخريجين لهذه الاختصاصات. وعلى سبيل المثال لأداء خريجي المدرسة وظائفهم القضائية تم فتح مدرسة الحقوق الممتازة.[4]

وضمن إطار عمل مدرسة الإصلاح عام 1913 «لتدريب وتأهيل «العدد الكافي وكذلك ذوي المعرفة والدراية»"[5] من الأئمة والخطباء وكذلك فتح مدرسة الواعظين سنة 1912 ومدرسة الأئمة والخطباء سنة 1913 وتحت مراقبة ومتابعة الوقف السلطاني. حيث بعد ذلك تم توحيد المدرستين وأصبح اسمه مدرسة الإرشاد كما أنه يمكن القول إن المدرستين المتصتين بمراقبة الأوقاف واللتين بدأتا بفعالياتهما بعد سنوات المشروطية الثانية مدرسة الواعظين سنة 1912 ومدرسة الأئمة والخطباء سنة 1913 بتجربتهما وأهدافهما وبرامج دروسهما تشبهان مدارس الأئمة والخطباء التقليدية التي تم افتتاحها سنة 1924 وكذلك مدارس الأئمة والخطباء سنة1951. "[6]وهذه المدارس لم تتلق الاهتمام الكافي خلال فترات الحرب.[7] ومع ذلك وإن لم يكن بالضبط بالمستوى المطلوب فإنه

[3] إسماعيل كارا، الإسلام كقضية في تركيا في العهد الجمهوري 2- ص.208.

[4] يحيى اكيوز، تاريخ التعليم التركي، نشريات الفا، إسطنبول، 2005، ص.206.

[5] مصطفى أوجال،مدارسنا من مدرسة الأئمة والخطباء إلى ثانويات الأئمة والخطباء نشريات اوندر إسطنبول، 2011، ص.9.

[6] إسماعيل كارا، تركيا في العهد الجمهوري، ص.261.

[7] مصطفى أوجال، من مدرسة الأئمة والخطباء إلى ثانويات الأئمة والخطباء، ص.10.

يمكن اعتباره أص مدارس الأئمة والخطباء في عهد الجمهورية.[8] ويمكن المشاهدة أنه في برامج تدريس مدرسة الواعظين توجد دروس خاصة بالعلوم المثبة أيضا بينما في مدرسة الأئمة والخطباء فقط يتم تدريس العلوم الدينية فقط.[9] برامج مدارس الأئمة والخطباء التي تم افتتاحها في عهد الجمهورية يشبه برامج مدرسة الواعظين ولكن بشكلها المطور.[10] إن مدرسة الواعظين هي ليست مدرسة تقليدية بل يمكننا القول إنها نموذج للمدارس التي تم تجديدها في الفترات الأخيرة للدولة العثمانية والمستوحات من المدارس المفتوحة بالنمط الغربي ولهذا السبب يمكننا القول إن مدارس الأئمة والخطباء التي افتتحت في عهد الجمهورية هي مدارس تحت تأثير النمط الغربي أكثر مما هي مدارس ذو مفهوم تقليدي.[11] فضلا عن هذا تم تسميتها مدارس حديثة وليس مدرسة تقليدية ولهذا السبب فإن الإرادة التي أسست الجمهورية رجحت أن تتواصل بمفهوم المدارس الحديثة بدلاً من مؤسسة المدارس التقليدية التي فتحت لتأهيل الأئمة والخطباء في عهد الدولة العثماتية والتي هي على النمط الغربي وتم تسميتها بمدارس الأئمة والخطباء. بعض التطبيقات الخاصة بنظام التعليم والتي تم استلامها مع نظام الجمهورية من الدولة العثمانية استمرت كما كانت موجودة بينما بعضها الآخر حصلت فيها تعديلات جذرية. ووفق قانون توحيد التدريسات حصلت تعديلات مهمة في مجال التعليم الديني حيث لم يتم إغلاق أي مؤسسة تعليمية وضمنها المدارس التقليدية بينما تم تحويل إدارة ورقابة جميع المؤسسات إلى وزارة المعارف. [12]ووفق الحكم الأمر لنفس القانون فإنه سيكون في جدول الأعمال فتح كلية الإلهيات (الشريعة) ضمن مدارس الأئمة والخطباء ودار الفنون. "[13]

تم إغلاق المدارس المرتبطة بوزارة المعارف حسب الأمر المرسل بتاريخ 11 مارس 1924/1340 إلى الجهات المعنية من قبل وزير المعارف آنذاك حسين واصف (جنار) والذي استند فيه إلى المادة الثانية من القانون كمبرر.[14] "

[8] عرفان بوزان، مدرسة بين الدولة والمجتمع: ثانويات الأئمة-الخطباء، إحدى المؤسسات:رئاسة الشؤون الدينية، نشريات تسف، إسطنبول، 2007، ص.11

[9] مصطفى أوجال، من مدرسة الأئمة والخطباء إلى ثانويات الأئمة والخطباء، ص.11

[10] مصطفى أوجال، مدرسة الائمة، ص.54

[11] مصطفى أوجال، مدرسة الأئمة، ص.54

[12] مصطفى أوجال، مدرسة الأئمة، ص.26

[13] إسماعيل كارا، تركيا في العهد الجمهوري، ص.260

[14] مصطفى أوجال، مدرسة الأئمة، ص.27

بينما تحولت مدارس دار الخلافة إلى مدارس الأئمة والخطباء. [15] حسب قانون توحيد التدريسات سنة 1924 تم افتتاح مدارس الأئمة والخطباء بعد تحولها من مدارس دار الخلافة في 29 مركز. وهذه المدارس حلت محل مدرسة الإرشاد التي كانت موجودة في داخل إسطنبول وكذلك محل مدارس طاشرا الموجودة خارج إسطنبول.

كان أول طلاب المدارس الحديثة هم طلاب المدارس التقليدية نفسهم. تم تحديد فترة التعليم في مدارس الأئمة والخطباء بأربع سنوات وتم الالتزام به في مستوى المرحلة المتوسطة. مدارس الأئمة والخطباء التي كانت بمستوى المدارس المتوسطة ذي الأربع سنوات التي فتحت سنة 1924 كانت تشير إلى الالتزام حسب قانون توحيد التدريسات وكذلك تشير إلى المرحلة الانتقالية. حسب جدول تعليمات مدارس الأئمة والخطباء فإن الطلبة الذين ينتقلون من المدارس الابتدائية أو ينتقلون من المدارس التي تم إغلاقها بصيغة العبور االأفقي إلى هذه المدارس فإن هذه المدارس تقوم بتأهيل هؤلاء الطلبة كأشخاص يستطيعون العمل ك أئمة وخطباء. ومصدر كوادر التدريسيين هم من معلمي المدارس التقليدية التي تم إغلاقها وكذلك من معلمي المدارس الحديثة. "[16] وقد أصبحت عمر مدارس الأئمة والخطباء ست سنوات. عندما كان عدد الطلاب الذين يتلقون التعليم في السنة الدراسية 1923-1924 في 29 مدرسة 2258 طالباً فإن عدد الطلاب قد قل إلى 38 طالباً في مدرستين خلال السنة الدراسية 1926-1927 حتى إنه تم إغلاق مدارس الأئمة والخطباء سنة 1930 مبينين تبرير الإغلاق بقلة الطلاب.[17] وعند النظر إلى برامج مدارس الأئمة والخطباء التي تأسست سنة 1924 نرى أن عدد دروس الثقافة والعلوم أكثر من عدد الدروس المهنية ونظرة استمرار نمط التفكير في المراحل القادمة هي نتاج مبدأ «التعليم الديني المعاصر/رجل الدين المثقف». وعليه فإن الطلبة الذين يتأهلون من هذه المدارس ويعملون كرجال دين فإنهم يكونون قد تأهلوا كرجال دين مزدوجي الأجنحة أي يعرفون بالعلوم الدينية والعلوم المعاصرة «رجل دين مثقف/ مستنير» فيكونون بذلك الأشخاص الذين يتمناهم المركز السياسي والكوادر المؤسسة والشيوخ. "[18] م.شمس الدين" الذوات الذين يلتزمون بتدريس هذه الدروس يجب أن ينتخبوا من طرف أشخاص يكونون واقفين بحق على حقائق دين أحمد ويكونون مطلعين على أحوال الكون ويكونون اصحاب خبرة في العلم والفلسفة (يكونون ملمين بحقائق

[15] مصطفى أوجال، مدرسة الأئمة، ص.33.

[16] إسماعيل كارا، تركيا في العهد الجمهوري، ص.261

[17] هاليس ايهان، التعليم الديني في تركيا، نشريات ديم، إسطنبول، 2004، ص.64، مصطفى أوجال،مدرسة الائمة،ص.52

[18] إسماعيل كارا، الإسلام كقضية في تركيا في العهد الجمهوري-ص.264

الدين الإسلامي بمعناه الكامل ويكونون ملمين بما يجري في الدنيا ويكونون على علم بالعلوم والفلسفة بأعلى المستويات)) "[19]بينما قال نورالدين توبجو « في هذه المدارس تدرس العلوم المعاصرة والمعلومات التقنية بنفس شكل عدم الفهم التي تدرس في المدارس الغير الدينية. أي فقط بمبدأ الحفظ وليس بمبدأالانتقال إلى فكر العالم. أي أنه يتم تقديم المعلومات بصورة متكررة ومشتتة ولكن بأسماء ومعادلات. "[20] حسب المصادر فإن أول مدارس الأئمة والخطباء المرتبطة بوزارة المعارف ذي الأربع سنوات يبلغ عددها 29 ولكن لو تم النظر إلى توزيعها فإننا نرى أن هذه المدارس مفتوحة في جميع أنحاء البلاد وبضمنها الموجودة في الأقضية. ولو تم الأخذ بنظر الاعتبار عدد الثانويات البالغ عددها 23 فقط في تلك السنوات في تركيا فإن أهمية عدد المدارس المفتوحة تكون بارزة أكثر. المدارس التي تنفتح وتنغلق ويتم التلاعب في عدد الطلاب والغموض في مسألة كيفية وأماكن استخدام الخريجين وامتلاك الخريجين إمكانية التحصيل العالي من عدمه كل هذه الأسباب وخلال سنوات تجعل من استمرارية وجود هذه المدارس صعبة. وفي الختام وبعد 8 سنوات من افتتاحهم وبسبب «عدم الرغبة» كما صرح رسميا ولكن في الحقيقة بسبب الضغوطات نحو الانتهاء حيث إنه في نهاية السنة رسمياً 1931–32 تم فعلا إغلاق اخر ماتبقى من هذه المدارس. "[21]

سنوات بدون مدارس الأئمة والخطباء: سنوات بدون تعليم ديني:

1933–1949 السنوات التي لم يُدَرْ فيها التعليم الديني من قبل الدولة في دولتنا الجمهورية التركية هذه السنوات التي تم التجاهل فيها حيث إنه تم جمع الكتاب الموسوم»رسولنا خاتم الأنبياء سيدنا محمد والإسلامية» للكاتب أحمد حمدي آكسكي حيث قيل «لسنا مع نشر منشورات دينية لأنها تخلق أجواء دينية وغير قابلين على زرع عقلية دينية في جسم الشباب» [22] في نهاية عام 1931 تم تعيين موظفين للجوامع على أساس عدد المجاميع والمساحات الموجودة وتم إغلاق الجوامع في أغلب المحافظات. في عام 1932 تمت تجربة قراءة الأذان والإقامة والعبادة باللغة التركية وتم تنفيذ العقوبات على الذين لا يقرؤون الإذان بالتركية. حيث إن هذا الوضع يمكن اعتباره كمؤشر للاقتداء بالنموذج الفرنسي في مسألة علاقة الدولة بالدين. وفي عام 1937 تم اعتماد مبدأ العلمانية بصورة رسمية ونتيجة لهذا حصلت بعض السلبيات حيث إنه مثلما تم تضييق

[19] إسماعيل كارا، الإسلام كقضية في تركيا في العهد الجمهوري –ص.289

[20] نورالدين توبجو، قضية المعارف في تركيا، نشريات دارغا، إسطنبول، 1998، ص.158

[21] إسماعيل كارا، الإسلام كقضية في تركيا في العهد الجمهوري –ص.261

[22] مصطفى أوجال، مدرسة الأئمة، ص.74–73

العلاقات بين الدولة والدين تم وضع تحديد لكل شيء خاص بالدين نتيجة التعبير السلبي للانقلابات التي حدثت. وكما تم تضييق مساحة الدين وتم اتخاذ التدابير لإنهاء الدين تماما. حيث ضمن إطار انقلاب الحروف تم منع استخدام الحروف القديمة وهذا الإجراء انعكس على قراءة القرآن وتعلمه وبالتالي انعكس على مسألة التعليم الديني حتى إن بعض الجنود ونتيجة لعدم معرفتهم بالدين لم يستطيعوا التمييز بين المطبوعات التاريخية والقرآن الكريم ولكن الناس استمروا بأخذ التعليم الديني وقراءة القرآن الكريم بسرية. وتم الاستمرار بالتعليم الديني بدعم الشعب ضمن إطار العمل الطوعي ولكن ومع مرور الزمن ونتيجة نقصان عدد خريجي المدارس العثمانية والضغوطات المكثفة التي مارستها الدولة على عاملي الخدمات الدينية بدأت هذه الخدمات بالتوقف والتأخير ووصت الخدمات الدينية في هذه السنوات إلى مرحلة بحيث إنه بالرغم من كون الشؤون الدينية مؤسسة من مؤسسات الدولة [23] ولكن لم يجدوا في بعض المناطق رجال دين يقومون بأداء صلاة الجنازة وذلك لعدم تخصيص العدد الكافي من موظفي ورجال الدين لهذه المؤسسات. ووضح آكسكي الوضعية كالآتي: اليوم إيجاد رجل دين حقيقي ومثقف في أغلب بقاع الدولة غير ممكن، لا يمكن إيجاد أمام وخطيب يستطيع المجيء إلى المحراب وإقامة الصلاة للناس والصعود إلى المنبر لإلقاء الخطبة حتى في بعض أريافنا لا يوجد أشخاص يستطيعون الإيفاء بأبسط الوظائف الدينية مثل تهيئة وتكفين الموتى وتوديعهم إلى دار استراحتهم الأبدية وكذلك سمعنا ورأينا السنوات التي بقيت فيها الجنائز ولأيام دون دفنها. "[24]

مدرسة الأئمة والخطباء التي تطورت بدعم الأهالي:

التطورات الدولية بعد الحرب العالمية الثانية وكذلك الجهود المبذولة للعبور إلى ديمقراطية الأحزاب المتعددة في تركيا (1945) فتحت الطريق من جديد إلى دخول مسألة الدين في أجندة السياسة ونتيجة لهذه التطورات بدأت طلبات الأهالي تصل إلى جدول أعمال اجتماع الأحزاب السياسية حيث تمت مناقشة المواضيع المتعلقة بالدين والعلمانية وكذلك طلبات الأهالي في المؤتمر العام لحزب الشعب الجمهوري سنة 1947 وضمن هذا الإطار تم اتخاذ قرارات مثل فتح دورات الأئمة والخطباء والسماح وإن كان في نطاق محدود بالذهاب للحج وكذلك وضع درس علوم الدين في المدارس

[23] حسب قرار مجلس الشورى بالعدد 846 وبتاريخ 15.12.1927 تم إخراج المهام الدينية من الخدمة المدنية، مصطفى أوجال، مدرسة الأئمة، ص.-57

[24] أحمد حمدي اكسكي (تقرير) حول «التدريس الديني والمؤسسات الدينية» سبيل الرشاد ج.1، ص.105-100

الابتدائية وفتح بعض الأضرحة للزيارات. وفي هذا النطاق وفي سنة 1949 تم فتح دورات ولمدة 10 اشهر تحت اسم «دورات الأئمة والخطباء".

وفي زمن الحزب الديمقراطي وحسب القرار المرقم 10 أكتوبر1951 للجنة المديرين تم فتح مدارس الأئمة والخطباء في 7 محافظات حيث كانت المرحلة الأولى لهذه المدارس 4 سنوات وأضيفت الدروس المهنية إلى مفردات المرحلة المتوسطة وبعد تخرج طلاب المرحلة الأولى تم فتح المرحلة الثانية كمرحلة ثانوية ومدتها 3سنوات.

بعد الانقلابات العسكرية عادة تم إجراء تعديلات مختلفة على التعليم الديني. "عقب ثورة 60 تمت مناقشة إغلاق مدارس الأئمة والخطباء أو تحديد عددها وفترة التعليم فيها وحسب مساحة الخدمة وتفريغها ولكن لم يتم الذهاب مباشرة إلى التعديلات السلبية»[25]. في السنة الدراسية 1970–71 وصلت أعداد مدارس الأئمة والخطباء المتوسطة إلى 70 والثانوية إلى 39 مدرسة [26]. ومع كل هذه التطورات العددية فإنه من طرف ازدادت أعداد مدارس الأئمة والخطباء ومن طرف آخر استمرت النزاعات والمعارضات السياسية مقابل الذين يريدون إرسال أطفالهم إلى هذه المدارس. حيث كانوا يدّعون أن الخريجين من هذه المدارس لايرجحون الوظائف الدينية وكذلك المناهج التعليمية التي تدرس هناك منافية للعلمانية وهذه الادعاءات بقيت مستمرة في الأجندات. حيث إنه وبعد التدخل العسكري في 12 مارس 1971 تم إغلاق المراحل المتوسطة من مدارس الأئمة والخطباء وأصبحت فترة سنوات الدراسة 4 أعوام وهذه الخطوة فتحت الطريق إلى نقصان أعداد طلاب مدارس الأئمة والخطباء[27]. ولكن ومع التغيير الذي أجري في القانون الأساسي لوزارة التربية سنة 1973 تم تغيير اسم مدارس الأئمة والخطباء إلى «ثانوية الأئمة والخطباء" وتم الاعتراف بحق ذهاب الخريجين من ثانويات الأئمة والخطباء إلى الفروع الأدبية من الجامعات وبدون الحاجة إلى إعطاء دروس الفرق.

في 12 سبتمبر/أيلول في زمن الإدارة العسكرية تم تعديل القانون الأساسي لوزارة التربية المادة 32 مرة أخرى وتم إعطاء الإمكانية لخريجي ثانويات الأئمة والخطباء «بالقبول في جميع أقسام الجامعات[28]" وعند مقارنة انقلاب 12 سبتمبر بمفهومه الواسع وبكل عناوين المجال الديني من حيث الاهتمام بثانويات الأئمة والخطباء ومن حيث تطوير

[25] إسماعيل كارا، الإسلام كقضية في تركيا في العهد الجمهوري –ص.280

[26] مصطفى أوجال، مدرسة الأئمة، ص.131–130

[27] مصطفى أوجال، مدرسة الأئمة، ص.162

[28] روشن جاكر–عرفان بوزان–بالكان تالو، ثانويات الأئمة والخطباء: الأساطيروالحقائق، نشريات تسف، إسطنبول، 2004، ص.15

المشاريع الجديدة مع ثورة 60 أنه انه يمكن اعتباره كتكملة مهمة يحتاج إلى دراسته. حيث إنه في هذا الميدان عملت دراسات متعددة واتخذت قرارات وتم تنفيذها بصورة مباشرة وغير مباشرة ولكن الفرق في سياسة الدين في هذه المرحلة عن التي قبلها وبعدها هي العمل بشكل رئيسي بمبدأ «الاندماج» وليس مبدأ «الإبعاد»[29].

في السنوات –1980 1990 توسعت ثانويات الأئمة والخطباء الأفقي الأفقي حيث بدؤوا بتوسيع المدارس الموجودة بدلاً من فتح مدارس جديدة وانتشرت على شكل فروع أي نوعاً ما شهدت مرحلة توسع أفقية ونوعية وتم إجراء تحسينات نوعية. وفي عام 1985 تم افتتاح أول ثانوية الأناضول للأئمة والخطباء [30]. وبحلول عام 1997 وصل عدد الطلاب الذين يتلقون التعليم في ثانويات الأئمة والخطباء مع مجموع طلاب الدراسة المتوسطة 500 ألف طالبٍ ووصل عدد المدارس إلى 612 مدرسة. ولو نظرنا إلى 28 فبراير من حيث المجال الديني رأينا مرحلة تخريبية متعددة الأطراف مثل عمليات التدخل والإبعاد والسيطرة والتضييق ويمكن القياس مع 12 مارس من حيث الرجوع مرة أخرى إلى سياسة التشويه كما وتعتبر هذه المرحلة من أكثر المراحل اضطراباً لثانويات الأئمة والخطباء مضافاً إليها مسائل الحجاب والمعامل[31].

في تاريخ 16 أغسطس 1997 وبالرغم من قبول التعليم المستمر في ثانويات الأئمة والخطباء ولفترة 8 سنوات تم إغلاق مراحلها المتوسطة. كما أن قبول خريجي ثانويات الأئمة والخطباء في كليات أخرى غير كليات الإلهيات (الشريعة) أصبح صعباً نتيجة لاتخاذ اللجنة العامة لمجلس التعليم العالي قراراً بتعديل المعامل في تاريخ 30 يوليو/ تموز 1998. هذان التعديلان أظهرا تأثيرهما وخلال فترة قصيرة حيث نقص عدد طلاب ثانويات الأئمة والخطباء للعام الدراسي 2002–2003 ووصت إلى 64 ألفاً و534 طالباً بينما في السنة الدراسية التي بعدها ارتفع عدد الطلاب إلى 84 ألفاً و898 نتيجة الزيادة في عدد الطلاب المسجلين.[32]

في تركيا التعليم الديني في الثانويات المهنية أخذ موقعه في نظام التعليم بالشكل الآتي؛ المدارس التقليدية للأئمة والخطباء (1924–1930)، مدارس الأئمة –الخطباء (1951–1973)، ثانويات الأئمة–الخطباء (–1973...) وثانويات الأئمة–الخطباء الأناضول

[29] إسماعيل كارا، الإسلام كقضية في تركيا في العهد الجمهوري –ص.285

[30] عرفان بوزان، مدرسة بين الدولة والمجتمع:ثانويات الأئمة –الخطباء، مؤسسة: رئاسة الشؤون الدينية، نشريات تسف، إسطنبول، 2007، ص.20

[31] إسماعيل كارا، الإسلام كقضية في تركيا في العهد الجمهوري –ص.286

[32] جاكر–بوزان–تالو، ثانويات الأئمة والخطباء، ص.16

(-1985...). وكما يمكن القول إنه مرت فترات تأثرت فيها بالتطورات التي حصلت في نظام التعليم التركي أو أثرت فيها.

منذ تاريخ تأسيس ثانويات الأئمة والخطباء وليومنا هذا كانت لديها وظيفتان أساسيتان هما تأمين احتياج الجوامع بتوفير موظفي دين يعملون في الجوامع وكذلك تلبية احتياج الأهالي بزيادة التعليم الديني. ولذلك يمكن القول بأنه مشكلة ثانويات الأئمة والخطباء فرصة معالجتها مرتبطة بهاتين المسألتين.

من الميزات الأساسية للجمهورية التركية وضمن إطار مبادئ العلمانية هي تلبية احتياج المجتمع للتعليم الديني وتأهيل العدد الكافي من موظفي الدين. [33]

الهدف من فتح مدارس الأئمة والخطباء حسب قانون توحيد التدريسات، حيث أن المادة الرابعة من القانون يبين ما يلي «

بجانب تأهيل متخصصين دينيين رفيعي المستوى يتم فتح كلية الإلهيات (الشريعة) في دار الفنون للقيام بوظيفة إيفاء الخدمات الدينية مثل التأسيس والإمامة والخطابة مع وظيفة تأسيس المدارس الأخرى لتأهيل الموظفين المكلفين « هذا القانون هو المصدر الرئيسي للتعليم الديني المهني[34]. كان الهدف من تأسيس هذه المدارس «تأهيل الموظفين الذين يقومون بمهام إدارة الخدمات الدينية مثل الأئمة والخطباء» ولكن مع مرور الزمن أصبحت هذه المدارس تقوم بوظائف أخرى بجانب هذه الوظائف. وعلى مر السنين قاموا بتأهيل موظفي الدين بجانب كونها أماكن لمراجعة الذين يريدون تعليماً دينياً إضافياً. أهالينا هم الذين قاموا بإنشاء أبنية هذه المدارس ولذلك برز أمامنا «دعم الأهالي" في تطوير ثانويات الأئمة والخطباء كعامل مهم.

من العوامل المهمة في تملك الأهالي لهذه المدارس هي استجابة هذه المدارس لطلبات الذين يريدون أخذ تعليم ديني إضافي. وبذلك تبين لنا أن القسم الأكبر من الطلبة القادمين إلى ثانويات الأئمة والخطباء لم يرجحوا هذه المدارس لكي يكونوا موظفي دين[35]. ولذلك ولهذا السبب وعلى مر السنوات بدأ خريجو هذه المدارس بالذهاب إلى المجالات الأخرى وأصبحت هذه مشكلة. وعند النظر إلى التطورات في هذا الاتجاه نرى في القانون الذي تم تحضيره من قبل وزارة التربية وإصداره في 22 مايو/أيار 1972 الذي ينص على " أن مدرسة الأئمة والخطباء هي مدرسة مهنية تقوم

[33] جاكر-بوزان-تالو، ثانويات الأئمة والخطباء، ص.209

[34] م.شوقي آيدن، مدرس التعليم الديني في العهد الجمهوري، نشريات ديم، إسطنبول، 2005، ص.56

[35] سعاد جيبجي، ميول واسباب المتخرجين من ثانويات الأئمة والخطباء، جامعة انقرة، معهد العلوم الاجتماعية، أطروحة دكتوراه غير مطبوعة، انقرة، 2003

بالتدريس بعد الدراسة المتوسطة لمدة أربع سنوات، وتقوم هذه المدرسة بتحضير الطلاب للمهنة وكذلك وضمن اختصاصاتهم للتعليم العالي»

في عام 1973 وحسب المادة 32 من القانون الأساسي لوزارة التربية (التشريع المرقم 1739) تم تغيير اسم «مدرسة الأئمة والخطباء" إلى «ثانوية الأئمة والخطباء". وكان التشريع بهذا الشكل "المادة32: ثانويات الأئمة والخطباء إضافة إلى عملها في تأهيل عناصر الموظفين الذين يقومون بخدمات الإمامة والخطابة ودورات تعليم القرآن الكريم فإنها من المؤسسات التعليمية المفتوحة من قبل وزارة التربية والتي تقوم بتطبيق البرامج التحضيرية للاختصاص وللتعليم العالي في نظام التعليم المتوسط. وبهذا ومن خلال تغيير اسم مدارس الأئمة والخطباء أخذت مكانها في منظومة التعليم في فئات الثانويات وكذلك تم فتح أبواب الجامعات أمام الخريجين. ومع التشريع فإن الخريجين أصبحوا بإمكانهم الذهاب إلى المعهد الإسلامي العالي ولغاية عام 1974 كانوا لا يستطيعون الذهاب حتى إلى كلية الإلهيات (الشريعة) [36] فأصبح بإمكانهم الدخول إلى الأقسام التي يستطيع خريجو الأقسام الأدبية من الثانويات الأخرى الدخول فيها. وبذلك استطاع خريجو ثانويات الأئمة والخطباء في السنة الدراسية 1976–1977 التسجيل في الكليات التي انقبل فيها خريجو القسم الأدبي في الثانويات الأخرى.

تعريف النص الموجود في المادة المذكورة « المؤسسة التربوية التي تقوم بتطبيق البرامج التحضيرية للاختصاص والتعليم العالي» مثلما تم تفسيره على أن خريجي ثانويات الأئمة والخطباء يستطيعون الدخول إلى جميع مؤسسات التعليم العالي فإنه فسر على أن الخريجين يستطيعون الذهاب إلى مؤسسات التعليم العالي ضمن مجالاتهم الخاصة/يستطيع الذهاب إلى كلية الإلهيات (الشريعة). والفرق في تفسير هذا التشريع فتح الطريق إلى مختلف المناقشات والاختلافات في التطبيق. وعليه فإن المدافعين عن ثانويات الأئمة والخطباء والمتضايقين من هذا الموضوع أعطوا تعليقات مختلفة. إلا أنه في 12 سبتمبر تم إجراء تعديل يمكن الخريجين من ثانويات الأئمة والخطباء الدخول إلى أي قسم في الجامعات[37].

واعتباراً من تاريخ تأسيسه وليومنا هذا فإن دعم الأهالي لعب دوراً مهماً وفعالاً في ظهور ثانويات الأئمة والخطباء في موقعه الملموس وتطوره. ونتيجة لهذا فإن 65% أبنية ودور إقامة طلبة ثانويات الأئمة والخطباء قد بنيت بدون دعم الدولة.

[36] م.شوقي ايدن، مدرس التعليم الديني في العهد الجمهوري، ص.141

[37] مصطفى أوجال، ميول خريجي ثانوية الأئمة والخطباء للدراسات العليا والوظائف التي قاموا بها، ص.40، ثانوية الأئمة والخطباء في الذكرى السنوية الثالثة والاربعون لتأسيسها، نشريات انصار، إسطنبول، 1995

والأبنية التي بنتها الدولة بدون مساعدات نسبتها كانت 9.5%.[38] الأهالي هم من بنوا الأبنية واستطاعوا وضع شرط أن يستخدم لثانوية الأئمة والخطباء وبذلك بقيت الأبنية تستخدم فقط لثانويات الأئمة والخطباء. ومع هذا وبعد عام 1997 ونتيجة نقص عدد الطلاب تم إعطاء بعض الأبنية إلى المدارس الابتدائية أو تم إعطاؤها إلى المؤسسات الأخرى.

وضع طلاب ثانوية الأئمة والخطباء: في عام 1930 ونتيجة نقص الطلبة تم إغلاق مدارس الأئمة والخطباء ولكن في عهد حكومة الجبهة الوطنية الثانية (1977) وصل عدد هذه المدارس إلى 334 مدرسة. في البداية ازداد عدد ثانويات الأئمة والخطباء زيادة ملحوظة مقارنة بالسنوات السابقة. في بدائية فإن الذكور فقط كانوا يستطيعون الذهاب إلى مدارس الأئمة والخطباء". يعود تاريخ عدم ذهاب االإناث إلى مدارس الأئمة والخطباء إلى سنة 1960 حيث إن هذا التطبيق ونتيجة الاستفادة من وجود الفراغ القانوني كان يجري على نطاق واسع. وبعد تدخل 12 مارس وللتخلص من هذا الشيء فإن مدارس الأئمة والخطباء وضعت شرطاً أن يكون الطلاب من الذكور(1972). ونتيجة لمراجعة أحد أولياء الطلبة لمجلس الشورى ولكون الشرط مخالفاً لمبدأ «مساواة فرصة التعليم» فإنه تم إبطال هذا الشرط»[39]. وبهذا ولأول مرة في سنة 1976 واستناداً إلى قرار مجلس الشورى تم قبول الطالبات الإناث في ثانويات الأئمة والخطباء.

حكومة حزب الخلاص الوطني وحزب الشعب الجمهوري الذي تأسس في 26 يناير1974 قامت مرة أخرى بفتح المراحل المتوسطة من ثانوية الأئمة والخطباء التي كانت قد أغلقت قبل سنتين.حيث يمكن اعتبار مراحل حكومات الجبهة الوطنية بداية لسنوات الارتقاء بالنسبة لثانويات الأئمة والخطباء. حكومات الجبهة الوطنية الأولى (31 مارس 1975–21 يونيو/حزيران 1977) والجبهة الوطنية الثانية (21 يوليو/تموز 1977–5 يناير 1978) بقيت في الحكم 3 سنوات و9 أشهر حيث إنه في هذه المرحلة تم فتح 230 ثانويات أئمة خطباء جديدة. وبحلول نهاية حكومة الجبهة الوطنية الثانية وصل عدد ثانويات الأئمة والخطباء في الدولة إلى 334 مدرسة. وفي نهايات سنوات 1980 وبالرغم من عدم وجود زيادة ملحوظة في عدد المدارس إلا أنه كانت هناك زيادة في عدد الطلبة حيث زاد عددهم عن 300 ألف طالب أي بنسبة زيادة 45%. وفي هذه المرحلة كبرت ثانويات الأئمة والخطباء بالاتجاه االأفقي حيث لم يتم فتح مدارس جديدة بدلاً منها تم توسيع المدارس الموجودة وتم الانتشار عن طريق الفروع وتم

[38] أحمد أونسور، ثانويات الأئمة والخطباء منذ التأسيس وليومنا هذا، إسطنبول، 1995، ص.148

[39] إسماعيل كارا، الإسلام كقضية في تركيا في العهد الجمهوري –ص.285

إجراء تحسينات نوعية. وبحلول عام 1980 نلاحظ وصول عدد ثانويات الأئمة والخطباء إلى 374 على مستوى المدارس المتوسطة و333 على مستوى الثانويات. عدد الطلبة الدارسين في ثانويات الأئمة والخطباء بحلول 1980 تجاوز 200 الف طالبٍ. وفي عام 1985 تم فتح أول ثانوية أناضول للأئمة والخطباء واعتبر يوم 16 اغسطس 1997 نقطة تحول لثانويات الأئمة والخطباء. في هذا التاريخ تم إغلاق الأقسام المتوسطة لثانويات الأئمة والخطباء نتيجة تشريع قرار التعليم المستمر الإجباري ولمدة ثماني سنوات. في سنة 1930 تم إغلاق آخر مدرستين للأئمة والخطباء حيث كان السبب المعلن الرسمي «عدم وجود الطلبة» ولكن بخلاف هذا كانت هناك زيادة في عدد الطلبة ولهذا السبب كانوا يحاولون تقليل عدد المدارس[40].

في السنة الدراسية 1996-1997 كان مجموع الطلاب الموجودين في ثانويات الأئمة والخطباء بقسميه المتوسط والثانوي 511501 طالباً ولكن في العام الدراسي 1997-1998 نقص مجموع عدد الطلاب إلى 178046. وبعد هذه السنة استمر نقصان عدد الطلبة في ثانويات الأئمة والخطباء[41]. وإلى ذلك الوقت حصل نقصان كبير في عدد الطلبة المتزايدين.

عدد طلاب ثانوية الأئمة والخطباء حسب السنوات[42]

المجموع	طلاب		عدد الصفوف	عدد المدارس	سنة
	اناث	ذكور			
100687	23789	76898			1990-1991
119285	32835	86450			1991-1992
142362	43202	99160			1992-1993
162323	53061	109262			1993-1994
167182	59183	107999			1994-1995
183641	70394	113247			1995-1996
180372	74185	106187			1996-1997
178046	79616	98430			1997-1998

[40] بدري مرموتلو ثانويات الأئمة والخطباء والمعضلة العلمانية، بحوث أكاديمية، ص.87

[41] بدري مرموتلو ثانويات الأئمة والخطباء والمعضلة العلمانية، بحوث أكاديمية، ص.87

[42] جاكر-بوزان-تالو، ثانويات الأئمة والخطباء، ص.20، إحصائيات وزارة التربية (بين2008-2001)

1998-1999			100021	92765	192786
1999-2000			66776	67448	134224
2000-2001	600		46.906	44.714	91.620
2001-2002			38719	32864	71583
2002-2003	536		42.853 ثانوية مفتوحة: 3.866.	28.247 ثانوية مفتوحة: 2.700	71.100 ثانوية مفتوحة: 6.566
2003-2004	452		52.163 ثانوية مفتوحة: 2.827	38.443 ثانوية مفتوحة: 2.881	90.606 ثانوية مفتوحة: 5.708
2004-2005	452		52.359 ثانوية مفتوحة: 3.980	44.492 ثانوية مفتوحة: 2957	96.851 ثانوية مفتوحة: 6.937
2005-2006	453		55.011	53.053	108.064
2006-2007	455	7.123	58.500	62.168	120.668
2007-2008	456	7.197	60.356	68.918	129.274
2008-2009	458	7.444	65.916	77.721	143.637
2009-2010	465	8 038	94.242	104.339	198.581
2010-2011	493	8 671	112.608	123.031	253.639
2011-2012	537	9 616	126 429	141 816	268 245

في السنة الدراسية 1973-1974 كان هناك ما مجموعه 34570 طالباً في ثانوية الأئمة والخطباء في بقسميها المتوسط البالغ عدده 72 والثانوي البالغ عدده 71. وبحلول عام 1997 كان عدد الطلاب قد وصل إلى 511502 طالباً وعدد المدارس كانت قد وصل إلى 601 مدرسة متوسطة و402 مدرسة ثانوية. واعتباراً من عام 1973 ومتضمناً مرحلة 12 سبتمبر كانت هناك زيادة في عدد طلاب ثانويات الأئمة والخطباء وليس العكس. وعند

تدقيق الجدول يمكننا رؤية الزيادة الملحوظة في أعداد طلاب ثانويات الأئمة والخطباء في الفترة 1993–1998. ومع ذلك نلاحظ النقصان الحاصل في أعداد الطلبة نتيجة تطبيق التعليم العالي مسألة المعامل. وعند وصولنا لعام 2002 نلاحظ النقص الطفيف في أعداد المدارس والملحوظ في أعداد الطلبة. وفي السنة الدراسية 2002–2003 نلاحظ نقصان أعداد الطلاب في منواله بحيث يصل إلى ادنى مستوياته. وبنفس الوقت نلاحظ استمرار تزايد أعداد الطلاب الذي بدأ مع السنة الدراسية 2003–2004. كما نرى افتتاح ثانويات الأئمة والخطباء المفتوحة بجانب ثانويات الأئمة والخطباء النظامية. وهذه الوضعية فتحت الطريق لإكمال دراسة ثانوية الأئمة والخطباء دون أخذ التعليم النظامي.في الأعوام2003–2009 بالرغم من حصول زيادة نسبية في أعداد ثانويات الأئمة والخطباء ولكن هذه الزيادات ليست ذات أهمية. ولكن يمكن رؤية الزيادة الحاصلة في أعداد الطلبة. وفي هذا الإطار نلاحظ معدل عدد الطلبة في كل صف 16.9 في السنة الدراسية 2006–2007 بينما نلاحظ ارتفاعه إلى 19.2 في السنة الدراسية 2008–2009. وعند مقارنة عدد المدارس مع عدد الطلاب نلاحظ وجود 313.6 طالباً في كل مدرسة. وهذا الوضع يمكن التعبير عنه بأنه هناك زيادة ونمو في أعداد ثانويات الأئمة والخطباء وكذلك في أعداد الطلبة الدارسين هناك.وفي السنة الدراسية 2008–2009 نلاحظ أن نسبة عدد طلاب ثانويات الأئمة والخطباء مقارنة بالدراسة المتوسطة هي 3.7% بينما نسبة عدد المدارس هي 5.2%. بينما نلاحظ نسبة أعداد مدارس ثانويات الأئمة والخطباء داخل أعداد مدارس التعليم المتوسط المهني والتقني هي 9.9% بينما النسبة في أعداد الطلبة 9.1%. وعند التدقيق في الجدول أعلاه نلاحظ مسألة تجلب الانتباه وهي أنه اعتباراً من السنة الدراسية 2006–2007 عدد الطالبات االإناث أكثر من عدد الطلاب الذكور. ويمكن القول إن ثانويات الأئمة والخطباء عملت كدالة وخاصة لالتحاق الطالبات بالمدارس حيث عملت «كأداة مهمة جدا وكحل «[43].

بدأ قبول تسجيل الطالبات حسب القرار المرقم 4374/1976 في تاريخ 14.12.1976 الصادر من الدائرة الحادية عشرة من مجلس الشورى والذي هو أثر المجادلة القانونية التي قام بها أحد أولياء الطالبات الذي كان يريد تسجيل ابنته في هذه المدارس لكي يتم تأهيلها للقيام بوظائف الخدمات الدينية. في هذه المرحلة يمكن رؤية زيادة عدد الطالبات االإناث داخل طلاب ثانويات الأئمة والخطباء. في السنة الدراسية 2008–2009 نرى أن نسبة الطالبات في ثانويات الأئمة والخطباء تقابل 4.4% من أعداد طالبات مدارس الأئمة والخطباء المتوسطة. وهذه الوضعية تضع أهمية ووظيفة ثانويات الأئمة

[43] إسماعيل كارا، الإسلام كقضية في تركيا في العهد الجمهوري –ص.294

والخطباء أمام الأعين في تعليم الطالبات. كما أن إرسال العوائل لأطفالهم االإناث إلى ثانويات الأئمة والخطباء ذو دلالات. ومع ذلك فإن الطالبات االإناث اللاتي يذهبن إلى كليات الإلهيات (الشريعة) ويأخذن مهام العمل في رئاسة الشؤون الدينية فمن المتوقع أن يكون لهن دور مشاركة نسائية فعالة إلى أقصى الدرجات في التحليلات الدينية في بلدنا.

تم قبول القانون المرقم 6278 بتاريخ 30.03.2012 من قبل البرلمان التركي «الخاص بإجراء التغييرات بقانون التعليم الابتدائي والتربية مع بعض القوانين» وتم العمل به بعد نشره في الجريدة الرسمية الصادرة بالعدد 28261 بتاريخ 11 أبريل/نيسان 2012. وهكذا واعتباراً من السنة الدراسية 2013-2013 أصبح بدلاً من التعليم المستمر الإجباري، التعليم غير المستمر وعلى شكل 4+4+4. وفي المدارس المتوسطة والثانوية تمت إضافة دروس التعليم الديني الاختيارية (القرآن الكريم وحياة سيدنا رسول الله (ص)) إلى البرامج. وعلى إثر القانون الذي تم إصداره تم فتح مدارس الأئمة والخطباء المتوسطة. وبهذا تم الرجوع مرة أخرى إلى وضعية ماقبل سنة 1977. واليوم أعداد مدارس الأئمة والخطباء وأعداد طلابها كما يلي أدناه:

بعد تطبيق 4+4+4 أعداد مدارس الأئمة والخطباء[44]

		عدد المدارس	عدد الصفوف	ذكور	إناث	المجموع
2012-2013	م.أ.خ	099 1 مستقل: 730 ضمن ث.أ.خ: 369	323 4	348 48	119 46	467 94
	ث.أ.خ	708	903 12	240 180	531 200	771 380
2013-2014	أئمة خطباء (متوسطة)	مجموع: 361 1 مستقل: 946 ضمن ث.أ.خ: 415	134 7	131 119	120 884	015 240
	ث.أ.خ	854	16845	065 227	031 247	096 474

[44] بيانات إحصائية خاصة بمدارس أكاديميةوالخطباء (https://sgb.meb.gov.tr/www/resmi-istatistikler/icerik/64. تم الدخول في تاريخ 4.2.2019-.

2014-2015	م.أ.خ	مجموع: 1 597 مستقل: 1219 ضمن ث.أ.خ: 378		636 187	194 198	830 385
	ث.أ.خ	1 017	708 20	120 299	261 369	381 668
	ث.أ.خ			723 40	215 81	938 121
2015-2016	م.أ.خ	1961 مستقل: 1622 ضمن ث.أ.خ: 339	792 15	241 250	054 274	295 524
	ث.أ.خ	1 149	781 23	605 297	600 379	205 677
	تعليم مفتوح ث.أ.خ			894 40	441 80	335 121
2016-2017	م.أ.خ	2671 مستقل: 2326 ضمن ث.أ.خ: 345	101 23	795 307	159 344	954 651
	ث.أ.خ	1441	921 29	911 230	067 273	978 503
	أجنبي	11	282	590 1	948	538 2
	تعليم مفتوح ث.أ.خ			717 51	085 87	802 138
2017-2018	م.أ.خ	286 3 مستقل: 2859 ضمن ث.أ.خ: 427	163 25	401 340	707 382	108 723
	ث.أ.خ مجموع	605 1	805 32	445 279	058 348	503 627
	أجنبي	13	318	795 1	793	588 2
	تعليم مفتوح ث.أ.خ	1		510 42	187 70	697 112

عند النظر إلى الجدول أعلاه نلاحظ تزايد أعداد مدارس الأئمة والخطباء والطلاب الدارسين فيها. وهذا الوضع يمكن اعتباره مؤشراً لزيادة الرغبة في مدارس الأئمة والخطباء. عند افتتاحها لأول مرة في سنة 2012 نلاحظ أن عدد طلاب مدارس الأئمة والخطباء المتوسطة 94467 طالباً بينما نلاحظ وصول هذا العدد إلى 723108 طالباً في عام 2018. وعدد طلاب ثانويات الأئمة والخطباء 380771 طالباً ونراه قد وصل إلى 742808 طالباً. وفي النتيجة وصل عدد الطلبة الذين يدرسون في مدارس الأئمة والخطباء إلى 1465916 طالباً. نسبة عدد طلاب الدراسة المتوسطة في مدارس الأئمة والخطباء مقارنة بعدد طلاب الدراسة المتوسطة العام هي 12.94% بينما نسبة عدد طلاب الدراسة الثانوية في مدارس الأئمة والخطباء مقارنة بعدد طلاب الدراسة المتوسطة في المؤسسات الأخرى هي 11.03% وهذ يؤشر إلى أن الطلبة الدارسين في مدارس الأئمة والخطباء يشكلون نسبة 12% من الطلبة الذين هم في نفس مراحلهم. ثانويات الأئمة والخطباء بإعطائها المنح الدراسية للطبة تكون لها مشاركة في مبدأ تساوي الفرص للطلبة. وضمن هذا الإطار عدد طلاب المنح وحسب السنوات كما في الجدول أدناه:

عددطلاب المنح في ثانويات الأئمة والخطباء وحسب السنوات[45]

1991-2	1992-3	1993-4	1994-5	1995-6	1996-7	1997-8	1998-9	1999-2000
3.100	1.700	2.702	3.312	9.854	7.416	8.226	5.672	3.296
2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009
			ذ: 522 أ: 855	ذ: 1028 أ: 734	ذ: 1.129 أ: 909	ذ:1 161 أ:1 167	ذ: 1568 أ: 1263	ذ: 2 352 أ: 1 505
1.901	1.368	1.396	1.377	1.762	2.038	2.328	2.831	3 857
2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018
ذ:3 171 أ:1 850	ذ:3 706 أ:2 109	ذ: 5 264 أ: 3 442	ذ: 6 989 أ: 4 919	ذ: 8 344 أ: 6 763	ذ: 9 645 أ:9 664	7 785 :ذ 9 ذ 353:أ	ذ:7 785 أ: 9 353	ذ:9 269 أ:12 265
5 021	5 815	8706	11 908	15 107	19 309	17 138	17 138	21 534

عند تدقيق الجداول أعلاه نلاحظ أن زيادة أعداد طلاب ثانويات الأئمة والخطباء الذين يحصون على المنح الدراسية هي بنفس منوال الزيادة في أعداد الطلبة. وفي السنة الدراسية 1998-1999 نلاحظ أن نسبة عدد الطلاب الذين يحصون على منحاً دراسية في ثانويات الأئمة والخطباء هي 2.9% بينما نلاحظ أن هذه النسبة أصبحت 1.9% في

[45] إحصائيات وزارة التربية, 22.06.09) http://www.meb.gov.tr/Stats/.htm. تم الأخذ في تاريخ

عام 2008. وفي عام 2008 وعندما كان العدد العام للطلبة الذين يستلمون منحاً دراسية 172940 كانت نسبة عدد الطلبة الذين يستلمون منح دراسية في مدارس الأئمة والخطباء داخل هذا العدد 1.6%. وبحلول عام 2018 كان عدد الطلبة الذين يستلمون المنح الدراسية في مدارس الأئمة والخطباء 21534 طالباً من أص 258281 طالباً العدد العام للطلبة الذين يستلمون المنح أي كانت نسبتهم 8.4%.

نتيجة لدعم وتملك الأهالي فإن إمكانيات دور سكن الطلبة والأقسام الداخلية لثانويات الأئمة والخطباء أصبحت بوضعية أحسن بكثير من وضعية الثانويات المهنية الأخرى[46]. ولأول مرة في سنوات 1963–1964 زاد حظ أطفال العوائل ذات الدخل المحدود وخاصة القادمين من المناطق الريفية في تلقي التعليم مع بدء مدارس الأئمة والخطباء بأخذ الطلاب للأقسام الداخلية المجانية للطلبة[47]. ولذلك وضمن هذا الإطار كانت لثانويات الأئمة والخطباء مساهمة في عملية انتقال مختلف شرائح المجتمع للمعيشة من القرى إلى المدن في مرحلة التمدن[48]. وخاصة للعوائل ذات الدخل المحدود حيث أصبحت هذه المدارس مركز جذب لهم وبذلك ساهمت وإلى حد ما في خلق الفرص المتكافئة لهم. وعند تدقيق إمكانيات ثانويات الأئمة والخطباء من حيث دور الطلبة/ سكن تبين ما يلي:

[46] جاكر-بوزان-تالو، ثانويات الأئمة والخطباء، ص.18

[47] جاكر-بوزان-تالو، ثانويات الأئمة والخطباء، ص.17

[48] محمد علي كوكاجتي، التعليم الديني في تركيا والائمة والخطباء، نشريات ايليتيشيم، إسطنبول، 2005، ص.319

عدد دور الطلبة لثانويات الأئمة والخطباء حسب السنوات[49]

السنة الدراسية	عدد دور الطلبة	سعة دور الطلبة	عدد طلاب الداخلي المجاني	عدد طلاب الداخلي بأجرة	مجموع الطلبة المقيمين في دور الطلبة	ذكور	إناث
2000-2001	350	48.555					
2005-2006	322	39.222	33.993	153	34.152	34.152	------
2006-2007	330	39.583	34.774	102	34.876	34.876	-----
2007-2008	341	40.357	34.046	644	34.690	34.393	297
2008-2009	348	41.389	35.402	1.168	36.570	35.897	673
2009-2010	355	42.556	37.366	97	37.463	36.537	926
2010-2011	358	42.336	37.860	57	37.917	37.212	705
2011-2012	367	43 875	39 210	79	39 289	38 171	1 118
2012-2013	389	47 609	39 955	128	40 083	37 816	2 267
2013-2014	411	51 497	39 664	181	39 845	35 877	3 968
2014-2015	463	64 106	45 904	516	46 420	38 698	7 722
2015-2016	532	81 410	51 873	1 115	52 988	39 960	13 028
2016-2017	829	123 246	44 720	1 404	46 124	30 378	15 746
2017-2018	889	132 454	76 461	2 019	78 480	49 486	28 994

عند تدقيق الجدول نلاحظ أنه بعد سنة 2000-2001 هناك تناقص جزئي في عدد دور سكن الطلبة ولكن نلاحظ أنه في السنة الدراسية 2008-2009 اقتراب ووصول الأرقام إلى مستويات أعداد سنة 2000-2001 نفسها. ونلاحظ أن في السنة الدراسية 2005-2006 بقاء نسبة 31.6% من طلبة التعليم في دور سكن الطلبة بينما نلاحظ وعند تدقيقنا للسنة الدراسية 2008-2009 تزايد هذه الأعداد.ويمكن التعبير عن هذه الوضعية بأن ثانويات الأئمة والخطباء هي إمكانية للفرص المتساوية للأرياف من طرف ومن الطرف الآخر وباتجاهه نحو الأرياف يعتبر مصدر للطلبة الموجودين في الأرياف. وكذلك يمكن التعبير بأن الطلبة القادمين من الأماكن الأخرى يرجحون ثانويات الأئمة والخطباء أكثر من الساكنين في المحافظات والأقضية نفسها الموجودة فيها الثانويات[50]. وأفاد

[49] إحصائيات وزارة التربية، 22.06.09) http://www.meb.gov.tr/Stats/.htm. تم الأخذ في تاريخ

[50] محمد علي كوكاجتي، التعليم الديني في تركيا والائمة والخطباء، ص.300

إسماعيل كارا هذه الوضعية بما يلي" الطلبة القادمون من عوائل الأناضول والمحسوبون كطبقة اجتماعية من الفقراء هم في المقام الأول. وأولاد عوائل الموظفين الوسط وتحت الوسط والعمال يكونون المجموعة الثانية. بموازاة التمدن الهجرة والحركة الاجتماعية وبعد عام 1980 ستتزايد أعداد أولاد العوائل المتمدنة والغنية»[51]. وفي عام 2018 فإن نسبة 5.35% يبقون في دور الطلبة. وهذا وخلال السنوات يمكن التعبيرعنه بأنه ستكون هناك زيادة كمية في أعداد المدارس وأن الطلاب الذين يعيشون في المحافظات والأقضية يرجحون مدارس الأئمة والخطباء.

أحد مجالات المناقشة الرئيسية في مسألة ثانويات الأئمة والخطباء هو أن الخريجين في أي قسم من أقسام الجامعات يستطيعون التقديم. كما أن الأمر الإداري الذي تم تحضيره من قبل وزارة التربية وإعلانه في 22 مأيو 1972 والذي يفيد ما يلي « مدرسة الأئمة والخطباء هي مدرسة مهنية تقوم بإعطاء التعليم بعد الدراسة المتوسطة ولمدة أربع سنوات. المدرسة تقوم بتهيئة طلابها للمهنة وكذلك للتعليم العالي في المجالات الخاصة بهم» والذي يجلب الانتباه في هذا الأمر الإداري هو التعبير» أن مدارس الأئمة والخطباء تهيئ طلابها بالاختصاصات الخاصة بهم للتعليم العالي» في هذا الأمر الإداري تقوم مدارس الأئمة والخطباء بقطع طريق خريجيها بالاستمرار بالتعليم العالي خارج اختصاصاتهم. ولكن وبعد سنة من هذا الأمر الإداري صدر القانون الأساسي لوزارة التربية المرقم 1739 والذي اعتبر نقطةَ تحول لطلاب مدارس الأئمة والخطباء. حيث إن المدارس أخذت اسم ثانوية الأئمة والخطباء وبعدها فتحت الجامعات أبوابها أكثر للطلاب. تم تغييرالمادة 32 من هذا القانون «ثانويات الأئمة والخطباء إضافة إلى عملها في تأهيل عناصر الموظفين الذين يقومون بخدمات الإمامة والخطابة ودورات تعليم القرآن الكريم فهي من المؤسسات التعليمية المفتوحة من قبل وزارة التربية والتي تقوم بتطبيق البرامج التحضيرية للاختصاص وللتعليم العالي في نظام التعليم المتوسط[52]" بهذا الشكل. وبهذا أصبح خريجو ثانويات الأئمة والخطباء لديهم الحق في الدخول في الفروع نفسها التي يستطيع خريجو الأقسام الأدبية في الثانويات الأخرى الدخول فيها. وبهذا ووفقاً للأمر الإداري وخلال السنة الدراسية 1976-1977 استطاع خريجو ثانويات الأئمة والخطباء التسجيل في الكليات التي سجل فيها خريجو القسم الأدبي من الثانويات الأخرى[53]. حكومة 12 سبتمبر لم تقم بفتح ثانويات أئمة خطباء جديدة. ولكن عملت تعديلات تعطي إمكانية لخريجي الثانوية المهنية للدخول في كل

[51] إسماعيل كارا، الإسلام كقضية في تركيا في العهد الجمهوري -ص.297

[52] هاليس أيهان، التعليم الديني في تركيا، ص.200

[53] بوزان، مدرسة بين الدولة والمجتمع، ص.16

فروع الجامعات. وبهذا استطاع خريجو ثانويات الأئمة والخطباء الحصول على فرصة الدراسة في جميع أقسام الجامعات بعد أن كانوا ولهذا الوقت لا يستطيعون الدراسة إلا في الأقسام الأدبية من الجامعات. كما تم تغيير المادة الواحدة والثلاثين من القانون الأساسي لوزارة التربية بهذا الشكل:» المتخرجون من الثانوية أو من مدرسة معادلة لها، يستطيعون الحصول على حق الترشيح للدخول في مؤسسات التعليم العالي، في أي مؤسسة عليا، وأي البرامج قد أكملوا وكيف يدخلون، شروط الدخول يتم تثبيتها من قبل وزارة التربية وبالتعاون مع مجلس التعليم العالي»(الجريدة الرسمية،1983)[54]

بالرغم من كون فترته التاريخية بهذا الشكل إلا أن الميول الجامعية لخريجي ثانويات الأئمة والخطباء كانت موضوع مناقشة في جميع المراحل. بعضهم رأى أنه من الحق أن يذهب كل من يريد إلى الكلية التي يرغب فيها وبعضهم الآخر دافع عن فكرة أن يذهب خريجو ثانويات الأئمة والخطباء إلى كلية الإلهيات (الشريعة) فقط. وأول اعتراض جدي على اختيار الخريجين من ثانويات الأئمة والخطباء للجامعات التي يريدون الذهاب إليها جاء في سنة 1990 من قبل جمعية الصناعيين الأتراك ورجال الأعمال بـ"تقرير التعليم» الذي تم إعداده من قبلهم. وذكر في التقرير أن المتخرجين من ثانويات الأئمة والخطباء في سنة 1988 كانت أولوية اتجاهاتهم في اختيار أقسام الحقوق والإدارة العامة في الجامعات بدلاً من كليات الإلهيات (الشريعة).[55]

[54] بوزان، مدرسة بين الدولة والمجتمع، ص.19

[55] جاكر-بوزان-تالو، ثانويات الأئمة والخطباء، ص.22

خريجو ثانويات الأئمة والخطباء ونسب الالتحاق بالجامعات وحسب السنوات[56]

خريجو ثانويات الأئمة والخطباء ونسب الالتحاق بالجامعات وحسب السنوات بهذا الشكل:

	المراجعون	بكالوريوس	دبلوم	تعليم مفتوح	الملتحقون
2003-2004	61.275				16.454 %26,9
2004-2005	71.686				25.948 %36,2
2006-2007	41.106	1456 %3,5	1855 %4,5	14.341 %34,8	17.652 %42,9
2007-2008	46.999	1475 %3,1	1.670 %3,6	23.296 %49,5	26.441 %56,2
2008-2009	56.805	3.610 %6,4	3.010 %5,3	23.529 %41,4	30.149 %53,0
2009-2010	53 784	7 197 %13,38	2 509 %4,66	25 805	35511 % 66,03
2010-2011	63 664	11 226 %17,63	5 213 %8,19	22 677	39111 %61,44
2011-2012	79 282	11 886 %15	4 071 %5	13 283	29240 % 36,88
2012-2013	86 303	11 257 %13,04	5 213 %6,04	22 443	38913 % 45,09
2013-2014	102 859	16 495 %16,04	5 854 %5,69	24 910	47259 % 45,95
2014-2015	111 046	20 563 %18,52	9 754 %8,78	23 324	53641 %48,31
2015-2016	128 783	24 659 %19,15	13 955 %10,84	19 433	58047 %45,07
2016-2017	174 791	31 342 %17,93	22 526 %12,89	14 729	68597 %39,25
2017-2018	199 382	39 275 %19,70	25 937 %13,01	15 713	80925 %40,59

[56] إحصائيات وزارة التربية. 2.4.2019، https://sgb.meb.gov.tr/www/resmi-istatistikler/icerik/64 تم الدخول في.)

عند تدقيق الجدول أعلاه يمكن الملاحظة بأن أغلبية الخريجين من ثانويات الأئمة والخطباء في السنة الدراسية 2006-2007 قد دخلوا في كلية التعليم المفتوح والنسبة الضئيلة قد اختاروا الكليات التي تعطي التعليم وجهاً لوجه. ويمكن تفسيره بأن ميول خريجي ثانويات الأئمة والخطباء إلى التعليم المفتوح وبكثافة عالية أدى إلى إجبارهم باختيار الأقسام الأخرى غير الإلهيات (الشريعة). وعلاوة على هذا أنه في السنوات التي تم ذكرها كانت حصة مقاعد كليات الإلهيات (الشريعة) قليلة جداً. وضمن هذا الإطار كان قرار مجلس التعليم العالي في تاريخ 21 يوليو 2009 بمثابة أمل لثانويات الأئمة والخطباء[57].بعد تعديل المعامل الذي أجري في عام 2012 أصبح من الممكن التنافس بالشروط المتساوية نفسها. وعلى هذه الوضعية تزايدت نسبة عدد خريجي ثانويات الأئمة والخطباء الذين دخلوا في برامج درجة البكالوريوس والدبلوم.و لو تم تدقيق نسبة المتقدمين للامتحانات من طلاب ثانويات الأئمة والخطباء ونسبة المقبولين منهم في برامج البكالوريوس والدبلوم في الجامعات نلاحظ وخلال سنوات تناقص مستوى نجاحهم في القبول. وإضافة إلى هذا نلاحظ أن نسبة 40.59% من المراجعين لامتحانات الدخول للتعليم العالي قد فشلوا في القبول في أية مؤسسة من مؤسسات التعليم العالي.

مدارس الأئمة والخطباء من برنامج إلى برامج متعددة: تنويع ثانويات الأئمة والخطباء:

برامج مدارس الأئمة والخطباء بعلاقة مباشرة مع أهدافها. ولهذا السبب عند القبول بأن هدف هذه المدارس تأهيل «موظفي الدين» نلاحظ حدوث مشاكل في مسألة تواجد بعض الدروس في البرامج وفي توزيع المناهج. عند القبول بأن الهدف من هذه المدارس «التعليم الديني أساساً» فيمكننا المواجهة مع برامج أخرى أيضاً. ولا يزال غير واضحا ليومنا هذا موضوع هذه المدارس فيما إذا كانت هذه المدارس ثانوية مهنية أم ثانوية ذات تعليم ديني أساسي. حيث إنه عند النظر إلى المواضيع كأساس يجب قبول هذه الثانوية كثانوية مهنية، بينما عند التدقيق والأخذ بنظر الاعتبار أهداف القادمين والأولياء المرسلين أولادهم إلى هذه المدارس فإن الوضع يكون مختلفاً. وعلى الرغم من هذه الأمور فإذا اعتبرنا أن المدارس التقليدية في المراحل الأخيرة للدولة العثمانية كانت تدرس فيها فقط دروس التعليم الديني فإنه تم قبول تدريس دروس العلوم المثبتة بجانب دروس التعليم الديني معاً في هذه المدارس المفتوحة بمبدأ المدارس الحديثة. وفي هذا الإطار وضمن برامج هذه المدارس تمت محاولة تأمين الاتحاد. وهذا الوضع هو إمكانية لتأسيس علاقة الدين- العلم وكذلك بمفهوم التوحيد هو تأمين توحيد آيات

[57] http://www.yok.gov.tr/content/view/746/Lang,tr_TR/

التكوين مع آيات التنزيل. واليوم يعتبر هذا من أهم ميزات مدارس الأئمة والخطباء والتي تجعلها في مقدمة المدارس وتجعل الأهالي يبدون الرغبة في هذه المدارس.

ويمكن القول إن هذا المفهوم يعبر عن التقارب الرئيسي لبرامج مدارس الأئمة والخطباء في العهد الجمهوري. مدارس الأئمة والخطباء ضمن إطار المناقشات الشرعية استطاعت بجانب جهودها في إثبات نفسها أن تؤوي برامج التعليم الديني المضافة إلى دروس مؤسسات التعليم العامة (المتوسطة-الثانوية). وهذه الوضعية خدمت شرعيتها من قبل الدولة والأهالي. فرق الطلبة الذين درسوا في هذه المدارس وفضلهم عن المتخرجين من المدارس الأخرى أنهم حين تخرجهم كانوا قد أخذوا دروس التعليم الديني.

بالرغم من إدراجه بالدستور، في سنة 2012 وبالرغم من إمكانية إدراج «تعليم الدين والقيم» ضمن تطبيقات حق التعليم الديني حسب الرغبة في المدارس إلا أنه تم وضعه ضمن الـدروس الاختيارية. هنا يستطيع الطلبة أخذ دروس «القرآن الكريم وحياة الرسول الكريم سيدنا محمد (ص) والعلوم الإسلامية الأساسية» في المراحل المتوسطة والثانوية. الفرق الوحيد الموجود بين المدارس المتوسطة والمدارس المتوسطة للأئمة والخطباء هو كما يلي[58]. في بلدنا وفي جميع المدارس المتوسطة يتم تدريس دروس اللغة العربية والقرآن الكريم وحياة الرسول الكريم سيدنا محمد (ص) والعلوم الإسلامية الأساسية وحسب طلب الطلاب وأولياء الأمور ضمن الدروس الاختيارية بينما هذه الدروس موجودة في مدارس الأئمة والخطباء المتوسطة بصورة إلزامية. حيث إن نسبة الدروس المتعلقة بالتعليم الديني في المدارس المتوسطة للأئمة والخطباء هي 24.9%.

[58] التعليم الديني في نظام التعليم التركي – مدارس الأئمة والخطباء، انقرة، 2016، ص.36. http://dogm.meb.gov.tr/pdf/Tanitim_Kitapcigi_EN.pdf

مخطط الدروس الأسبوعية في المدارس المتوسطة للأئمة والخطباء[59]

الدروس		الصفوف			
		الصف الخامس	الصف السادس	الصف السابع	الصف الثامن
	اللغة التركية	6	6	5	5
إجباري	الرياضيات	5	5	5	5
	العلوم	4	4	4	4
	العلوم الاجتماعية	3	3	3	-
	تاريخ ثورة الجمهورية التركية والكمالية	-	-	-	2
	اللغة الأجنبية	3	3	4	4
	الثقافة الدينية والأخلاق	1	1	1	2
	الفنون المرئية	1	1	1	1
	الموسيقى	1	1	1	1
	التربية البدنية والرياضة	1	1	1	1
	التكنولوجيا والتصميم	-	-	2	2
	تكنولوجيا المعلومات والبرمجيات	2	2		
	الإرشاد والتخطيط	-	-	-	1
	القرآن الكريم	2	2	2	2
	اللغة العربية	2	2	2	2
	حياة النبي محمد (ص)	2	2	2	2
	العلوم الإسلامية الأساسية	1	1	1	1
مجموع ساعات الدروس الإجبارية		34	34	34	35

في الجدول أعلاه نشاهد في مدارس الأئمة والخطباء في المرحلة المتوسطة وجود الدروس الإلزامية بجانب الدروس الاختيارية التي تساهم في تطور الطلاب في مختلف المجالات وضمن إطار إمكانيات المدارس. وهذه الدروس كما تستطيع أن تقدم الدعم

[59] التعليم الديني في نظام التعليم التركي – مدارس الأئمة والخطباء، ص.80، ص.82.

في مجالات التعليم الديني فإنها تستطيع أن تقدم الدعم في مجالات اللغة الأجنبية والعلوم والرياضيات والفنون والرياضة والعلوم الاجتماعية. وهذا التنوع من طرف يعتبر استفادة على أنه يقوم بتحضير الأرضية للبرامج الأخرى للمدارس المتوسطة للأئمة والخطباء ومن الطرف الآخر وبسبب تحديد ساعات الدروس الاختيارية بساعتين لاتعطي الإمكانية بتنوع البرامج. جدول الدروس الاختيارية لمدارس الأئمة والخطباء بهذا الشكل:

دروس العلوم والثقافة مع الدروس الخاصة بالعلوم الإسلامية موجودة ضمن برنامج القسم الثانوي ذي الأربع سنوات والمرتكزعلى المرحلة المتوسطة ضمن مدارس الأئمة والخطباء. توجد في هذه المدارس دروس العلوم والثقافة بنسبة 70% والدروس المتعلقة بالعلوم الإسلامية بنسبة 30%. وفي هذا الجانب تقوم هذه المدارس بوظيفة مؤسسات المدارس المتوسطة (ثانوية) العامة التي تعطي مناهج التعليم الثانوية مضيفة إليها نسبة معينة من التعليم الديني[60]. وبهذه الوضعية نرى أن هذه المدارس تقوم بتطبيق برنامج لتلبية طلبات التعليم الديني لأهالينا أكثر من قيامها بتأهيل موظفي الدين. وفيما يلي مخطط الدروس لثانويات الأئمة والخطباء وبالشكل الآتي: [61]

[60] ص.42 التعليم الديني في نظام التعليم التركي – مدارس الأئمة والخطباء،

[61] التعليم الديني في نظام التعليم التركي – مدارس الأئمة والخطباء، ص.84

الصف الثاني عشر	الصف الحادي عشر	الصف العاشر	الصف التاسع	الدروس	تصنيف الدروس
5	5	5	5	اللغة التركية وآدابها	الدروس المشتركة
		2	2	التاريخ	
2				تاريخ الثورة والكمالية	
		2	2	الجغرافية	
		6	6	الرياضيات	
		2	2	الفيزياء	
		2	2	الكيمياء	
		2	2	علم الاحياء	
	2	2		الفلسفة	
2	2	2	5	اللغة الأجنبية	
1	1	1	2	التربية البدنية والرياضة /الرسوم المرئية/ الموسيقى	
			1	المعلومات الصحية وثقافة المرور	
		3	4	اللغة العربية	
10	**10**	**29**	**33**	المجموع	

	القرآن الكريم	5	4	3	3
	اللغة العربية المهنية			3	3
	العلوم الإسلامية الأساسية	1			
	السِيَرْ		2		
	الفقه		2		
	التفسير			2	
	تاريخ الاديان				2
	الحديث		2		
	العقائد			2	
	الكلام				2
	الثقافة والحضارة الإسلامية				2
	الخطابة والتطبيق المهني			2	
	اللغة التركية العثمانية		1		
الدروس المهنية	المجموع	**6**	**11**	**13**	**12**
	مجموع ساعات الدروس الاختيارية			**17**	**18**
	الإرشاد والتوجيه	**1**	**1**		
	مجموع ساعات الدروس	**40**	**40**	**40**	**40**

الدروس الاختيارية	الرسم				
	الموسيقى				
	التربية البدنية				
	التاريخ				
	تاريخ تركيا والعالم المعاصر				
	الجغرافية				
	المنطق				
	علم النفس				
	علم الاجتماع				
	الرياضيات				
	علم الهندسة				
	الهندسة التحليلية				
	الفيزياء				
	الكيمياء				
	علم الاحياء				
	الموسيقى الدينية				
	فن الخط				
	تكنولوجيا المعلومات والاتصالات				
	ريادة أعمال				
	نظرية المعلومات				
	إعداد المشروع				
عدد الساعات التي يمكن أن تؤخذ			12	10	10
الإرشاد		1	1	1	1
مجموع ساعات الدرس		38	38	38	38

البرنامج أعلاه يعتبر البرنامج الرئيسي لثانويات الأئمة والخطباء مضافاً إليه مجموعات لمختلف الدروس الاختيارية. وهذ الوضعية تؤمن الإمكانية المهمة باتجاه تنوع برامج الدروس لثانويات الأئمة والخطباء. وهذا بدوره يمكن اعتباره كإمكانية تخدم رفع المضايقات المتكونة بين أهداف وتوقعات الأهالي وبين الهدف من تأسيس هذه المدارس. مجموعات الدروس الاختيارية في ثانويات الأئمة والخطباء بهذا الشكل[62].

تتكون الدروس الاختيارية من مجموعتين أو مجموعة(أ) ومجموعة(ب) ب. مجموعة الدروس الاختيارية أ تتضمن الدروس التي هي في مجالات العلوم الإسلامية الأساسية والفنون الإسلامية التركية واللغة والتعبير والعلوم والرياضيات والعلوم الاجتماعية واللغة الأجنبية والرياضة والنشاطات الاجتماعية والمعلوماتية والفنون الجميلة والموسيقا. ونرى تكون الأرضية لتنوع البرنامج الأساسي لثانويات الأئمة والخطباء من خلال الدروس الاختيارية. هذه الوضعية يمكن التعبير عنها بأن ثانويات الأئمة والخطباء تتحرك ضمن مهام الثانويات التي تقوم بالتعليم الديني أكثر مما تقوم بتأهيل موظفي الدين. بالإضافة إلى هذا نرى أن وجود درس العلوم الإسلامية الأساسية ضمن الدروس الاختيارية بمثابة محاولة دعم لمهمة تأهيل موظفي الدين. لتطوير البرنامج المفتوح عن طريق الدروس الاختيارية في ثانويات الأئمة والخطباء تتم محاولة لتحويلها إلى حالة رسمية عن طريق المدارس التجريبية. وضمن هذا الإطار تم تحضير المخطط أدناه للطلبة الذين يرغبون بأخذ دروس إضافية في مجال العلوم بجانب دروس التعليم الديني. المدارس التي تكون فيها الشروط مناسبة تستطيع تطبيق هذا البرنامج. مخطط الدروس الأسبوعية لمجال العلوم بهذا الشكل:

[62] التعليم الديني في نظام التعليم التركي – مدارس الأئمة والخطباء، ص.86،88

مخطط الدروس الأسبوعية لمجال العلوم [63]

الدروس		الصف التاسع	الصف العاشر	الصف الحادي العشر	الصف الثاني عشر
الدروس المشتركة	اللغة التركية وآدابها	5	5	5	5
	التاريخ	2	2	–	–
	تاريخ الثورة الجمهورية التركية والكمالية	–	–	–	2
	الجغرافية	2	2	–	–
	الرياضيات	6	6	6	6
	الفيزياء	2	2	4	4
	الكيمياء	2	2	4	4
	علم الأحياء	2	2	3	4
	الفلسفة	–	2	2	–
	اللغة الأجنبية	5	2	2	2
	التربية البدنية والرياضة / الرسوم المرئية / الموسيقا	2	1	1	1
	المعلومات الصحية وثقافة المرور	1	–	–	–
	اللغة العربية(*)	4	2	–	–
	تاريخ الرياضيات وتطبيقاته (اختياري)	–	2	–	–
	تاريخ العلوم وتطبيقاته (اختياري)	–	–	2	2
المجموع		33	28	10	10

[63] التعليم الديني في نظام التعليم التركي – مدارس الأئمة والخطباء، ص.94

الدروس الاختيارية	القرآن الكريم (*)	5	4	3	3
	اللغة العربية المهنية (*)	-	-	2	2
	العلوم الإسلامية الأساسية	1	-	-	-
	السِيَر	-	2	-	-
	الفقه	-	2	-	-
	التفسير	-	-	2	-
	تاريخ الاديان (*)	-	-	-	1
	الحديث	-	2	-	-
	العقائد	-	-	2	-
	الكلام	-	-	-	2
	الخطابة والتطبيقات المهنية	-	-	2	-
	الثقافة والحضارة الإسلامية	-	-	-	2
المجموع		6	10	11	10
مجموع الساعات الاختيارية		-	2	19	20
الإرشاد والتوجيه		1	-	-	-
مجموع ساعات الدروس		40	40	40	40

يمكن ملاحظة الدروس المهنية كدروس اختيارية ضمن مجال العلوم ومجموع ساعات دروسه 37 ساعة. وتظهر نسبة ساعات دروس التعليم الديني ضمن ساعات الدروس العامة 23.13%. حيث يأخذ الطلبة دروساً في مجال العلوم بكثرة بينما الدروس الخاصة بالتعليم الديني تكون ضمن قسم الدروس الاختيارية. تتواجد هناك ثانويات الأئمة والخطباء تقوم بتطبيق برنامج العلوم الاجتماعية بجانب مجال العلوم. وهذه الثانويات تعطي دروساً في مجال العلوم الاجتماعية بكثرة متأثرة بثانوية العلوم الاجتماعية الموجودة في بلدنا. مخطط دروس مجال العلوم الاجتماعية بهذا الشكل:

مخطط الدروس الأسبوعية لمجال العلوم الاجتماعية [64]

	الدروس	الصف التاسع	الصف العاشر	الصف الحادي العشر	الصف الثاني عشر
الدروس المشتركة	اللغة التركية وآدابها	5	5	5	5 + 3
	التاريخ	2	2	4	4
	تاريخ ثورة الجمهورية التركية والكمالية	-	-	-	2
	الجغرافية	2	2	4	4
	الرياضيات	6	6	4	4
	الفيزياء	2	2	-	-
	الكيمياء	2	2	-	-
	علم الأحياء	2	2	-	-
	الفلسفة	-	2	2	2
	اللغة الأجنبية	5	2	2	2
	التربية البدنية والرياضة / الرسوم المرئية / الموسيقا	2	1	1	1
	المعلومات الصحية وثقافة المرور	1	-	-	-
	اللغة العربية(*)	4	2	-	-
	علم النفس (اختيار(İ)	-	-	2	-
	علم الاجتماع (اختيار(İ)	-	-	2	
	دراسات العلوم الاجتماعية (اختيار(İ)	-	2	2	-
	تاريخ تركيا والعالم المعاصر (اختيار(İ)	-	-	-	3
	اللغة التركية العثمانية (اختيار(İ)		-	1	-
المجموع		33	28	10	10
	القرآن الكريم (*)	5	4	3	3

[64] التعليم الديني في نظام التعليم التركي – مدارس الأئمة والخطباء، ص.96

الدروس الاختيارية	اللغة العربية المهنية (*)	-	-	2	2
	العلوم الإسلامية الأساسية	1	-	-	-
	السِيَرْ	-	2	-	-
	الفقه	-	2	-	-
	التفسير	-	-	2	-
	تاريخ الأديان (*)	-	-	-	1
	الحديث	-	2	-	-
	العقائد	-	-	2	-
	الكلام	-	-	-	2
	الخطابة والتطبيقات المهنية	-	-	2	-
	الثقافة والضارة الإسلامية	-	-	-	2
المجموع		6	10	11	10
مجموع ساعات الدروس الاختيارية		-			
الإرشاد والتوجيه		1	-	-	-
مجموع ساعات الدروس		40	40	40	40

يمكن ملاحظة الدروس المهنية كدروس اختيارية ضمن مجال العلوم الاجتماعية ومجموع ساعات دروسه 37 ساعة. وتظهر نسبة ساعات دروس التعليم الديني ضمن ساعات الدروس العامة 23.13%. حيث يأخذ الطلبة دروساً في مجال العلوم الاجتماعية بكثرة بينما الدروس الخاصة بالتعليم الديني تكون ضمن قسم الدروس الاختيارية.

عند الأخذ بنظر الاعتبار مجاميع الدروس الاختيارية أعلاه والبرامج في مجالات العلوم والعلوم الاجتماعية نلاحظ أنه هناك بحوث في ثانويات الأئمة والخطباء وضمن إطار هذه البحوث نلاحظ الذهاب إلى التنويع من خلال البرامج والدروس الاختيارية وذلك لسحب الطلبة ذوي المؤهلات إلى هذه المدارس. وبهذا يمكن التعبير بأن المناقشات والحوارات الخاصة بموقع ثانويات الأئمة والخطباء داخل التعليم العام والهدف من تأسيسها مازالت مستمرة.

في سياق دراسات تنويع البرامج في مدارس الأئمة والخطباء يتم تطبيق مشروع «إعداد حفاظ القرآن الكريم بطريقة التعليم النظامي « من قبل وزارة التربية وبالشراكة مع رئاسة

الشؤون الدينية في بعض مدارس الأئمة والخطباء المتوسطة. وزارة التربية وحسب المادة 4/32 للأمر الإداري الخاص بمؤسسات ماقبل المدرسة والتعليم الابتدائي أعطت الحق لطلاب المدارس المتوسطة الاستفادة من دورات رئاسة الشؤون الدينية في إعداد حفاظ القرآن الكريم.

وهذا المشروع كان قد بدأ ولأول مرة في السنة الدراسية 2014–2015 في محافظة أنقرة قضاء بورساكلار في مدرسة المدينة للأئمة والخطباء المتوسطة[65]. وهذا المشروع يتم تعليم حفظ القرآن الكريم "الاستعداد وحفظ القرآن الكريم والإحكام" وتنفيذ المشروع على ثلاث مراحل. الطلبة ولغاية النصف الأول من الصف الخامس ولأنهم في فترة الاستعداد لحفظ القرآن فإنهم يقومون بالتعود لممارسة القراءة والحفظ وفي النصف الثاني من الصف الخامس يستمرون بأعمال حفظ القرآن. وبعد ذلك وفي الصف السادس يتوقفون عن التعليم الرسمي ولمدة سنة يستمرون فيها بأعمال الحفظ ومن ثم في الصفين السابع والثامن يقومون بإحكام حفظهم.[66]

في هذا المشروع وفي ملحق مخطط الدروس الأسبوعية لمدارس الأئمة والخطباء المتوسطة «وضمن إطار المادة الرابعة في قسم التوضيحات الخاصة بتطبيق المخطط يتم إعطاء مقدار 9 (2+7) ساعات درس أسبوعياً من دروس القرآن الكريم. وضمن إطار الاتفاقيات المبرمة مع دور الإفتاء المرتبطة برئاسة الشؤون الدينية فإن الطلاب يأخذون دروس تقوية مع «دورات القرآن الكريم مجاميع د اوج».[67] وهكذا نرى أنه تمت إضافة برنامج إعداد حفاظ القرآن الكريم إلى البرامج المتنوعة الموجودة أعلاه.

أعمال التميز بين البرامج المتنوعة أعلاه ومدارس الأئمة والخطباء تتم غالباً بواسطة المدارس التجريبية. وبجانب هذه المدارس تم تحضير برنامج ثانوية الأئمة والخطباء الدولية للطبة الأجانب القادمين من خارج تركيا. والغرض من المدارس المصممة «ثانويات الأناضول الدولية الأئمة وخطباء « هو تأمين احتياج موظفي الدين وتطوير التعاون التعليمي والثقافي وكذلك المساهمة في السلام العالمي مع دول موضوع البحث.[68] ومخطط دروس هذه المدارس يكون بهذا الشكل:

---

[65] المديرية العامة للتعليم الديني، وزارة التربية مشروع إعداد حفاظ القرآن بطريقة التعليم النظامي، انقرة، 2018، http://dinogretimi.meb.gov.tr/proje/OrgunEgitimleBirlikteHafizlik.pdf (25.02.2019 تم الدخول بتاريخ

[66] التعليم الديني في نظام التعليم التركي–مدارس الأئمة والخطباء، ص.16

[67] التعليم الديني في نظام التعليم التركي– مدارس الأئمة والخطباء–ص.26

[68] مصطفى أوجال، أهمية ومكانة ثانويات الائمة والخطباء الدولية ومشروع في إنشاء تركيا والعالم الإسلامي، مدارس الأمة والخطباء في إنشاء المستقبل، مالاتيا، 2017، ج.2، ص.18

ثانويات الأئمة والخطباء الدولية مخطط الدروس الأسبوعية[69]

الدروس		الصف التاسع		الصف العاشر	الصف الحادي عشر	الصف الثاني عشر
		النصف الاول	النصف الثاني			
الدروس المشتركة	اللغة التركية	26	4	-	-	-
	اللغة التركية وآدابها	-	5	5	5	5
	التاريخ	-	2	2	-	-
	تاريخ ثورة الجمهورية التركية والكمالية		-	-	-	2
	الجغرافية	-	2	2	-	-
	الرياضيات	-	5	6	-	-
	الفيزياء	-	2	2	-	-
	الكيمياء	-	2	2	-	-
	علم الأحياء	-	2	2	-	-
	الفلسفة	-	-	2	2	-
	اللغة الأجنبية	-	4	2	2	2
	التربية البدنية والرياضة / الرسوم المرئية / الموسيقا	3	2	1	1	1
	المعلومات الصحية وثقافة المرور	-	1	-	-	-
	اللغة العربية(*)	4	3	4	-	-
المجموع		33	34	30	10	10

[69] التعليم الديني في نظام التعليم التركي- مدارس الأئمة والخطباء-ص.98

الدروس المهنية	القرآن الكريم (*)	4	4	4	4	3
	اللغة العربية المهنية (*)	-	-	-	4	3
	العلوم الإسلامية الأساسية	2	1	-	-	-
	السير	-	-	2	-	-
	الفقه	-	-	2	-	-
	التفسير	-	-	-	2	-
	تاريخ الأديان (*)	-	-	-	-	2
	الحديث	-	-	2	-	-
	العقائد	-	-	-	2	-
	الكلام	-	-	-	-	2
	الخطابة والتطبيقات المهنية	-	-	-	-	2
	الثقافة والحضارة الإسلامية	-	-	-	-	2
المجموع		6	5	10	12	14
مجموع ساعات الدروس الاختيارية			-			
الإرشاد والتوجيه		1	1	-	-	-
مجموع ساعات الدروس		40	40	40	40	40

نلاحظ أن الدروس المهنية موجودة في قائمة دروس ثانوية الأئمة والخطباء الدولية كدروس اختيارية ومجموع عدد ساعاته 47 ساعة. وعند النظر في مجموع ساعات الدروس نلاحظ أن نسبتها داخل الدروس المرتبطة بالتعليم الديني هي 23.50%. ولهذا السبب نرى في هذه المدارس أن تعليم دروس العلوم والعلوم الاجتماعية ذو أغلبية عالية. ويمكن القول إن هذه المدارس مقارنة بالثانويات الأخرى تعتبر من الثانويات التي تكون فيها نسبة التعليم الديني عالية. ويمكن أن نرى بأنه لا يوجد أي درس يأخذ بنظر الاعتبار الطلبة الأجانب والتعليم الموجود في الدول التي جاؤوا منها. يمكن القول إن النسبة العالية من برامج ثانوية الأئمة والخطباء الأناضول تطبق ثانويات الأئمة والخطباء الدولية. الدروس الاختيارية الموجودة في ثانويات الأئمة والخطباء الدولية بالشكل الآتي:

الدروس الاختيارية في ثانويات الأئمة والخطباء الأناضول الدولية[70]

الدروس		الفصل الرابع	الفصل الثاني	الفصل الأول
العلوم الإسلامية الأساسية	قراءات الفقه (1)	-	(1) (2)	(1) (2)
	قراءات التفسير (1)	-	-	(1) (2)
	نصوص الحديث (1)	-	(1) (2)	(1) (2)
	الأخلاق الإسلامية (1)	-	(1)	(1)
	تاريخ العلوم الإسلامية (1)	-	(1) (2)	(1) (2)
	أحكام قراءة القرآن (2)	-	(1) (2)	(1) (2)
	اللغة العربية (نص-مكالمة) (2)	-	(1) (2)	(1) (2)
	التطبيقات المهنية (1)	-		(1) (2)
	تاريخ الإسلام (1)	-	(1) (2)	(1) (2)
	الأخلاق وثقافة التصوف (1)	-	(1)	(1)
الفنون الإسلامية التركية	الموسيقا الدينية (1)	-	(1) (2)	(1) (2)
	فن الخط (1)	-	(1) (2)	(1) (2)
	ابرو (1)	-	(1) (2)	(1) (2)
	التذهيب (1)	-	(1) (2)	(1) (2)
اللغة والتعبير	اللغة التركية وآدابها (2)	(1) (2)	(3) (4) (5)	(3) (4) (5)
	الإلقاء والخطابة (1)	-	(1)	(1)
	اللغة التركية العثمانية (3)	(1) (2)	(1) (2)	(1) (2)
الرياضيات والعلوم	اختياري الرياضيات الأساسية (2)	-	(2)	(2)
	اختياري الرياضيات (2)	-	(4) (6)	(4) (6)
	اختياري الفيزياء (2)	-	(3) (4)	(3) (4)
	اختياري الكيمياء (2)	-	(3) (4)	(3) (4)
	اختياري علم الاحياء (2)	-	(3) (4)	(3) (4)
	علم الفلك وعلوم الفضاء (1)	(1) (2)	(1) (2)	(1) (2)
	تاريخ الرياضيات وتطبيقاتها (3)	(2)	(2)	(2)
	تاريخ العلوم وتطبيقاتها (3)	(2)	(2) (3)	(2) (3)

[70] التعليم الديني في نظام التعليم التركي-مدارس الأئمة والخطباء-ص.100,102

العلوم الاجتماعية	التاريخ	-	(2)	-
	اختياري التاريخ (1)	-	(4) (3) (2)	(4) (3) (2)
	تاريخ تركيا والعالم المعاصر (1)	-	(4) (3) (2)	(4) (3) (2)
	تاريخ الثقافةوالحضارة التركية (1)	-	(2)	(2)
	اختياري الجغرافية (2)	-	(4) (3) (2)	(4) (3) (2)
	دراسات العلوم الاجتماعية (3)	(2) (1)	(2)	(2)
	علم النفس (1)	-	(2)	(2)
	علم الاجتماع (2)	-	(2)	(2)
	المنطق (1)		(2)	(2)
	نظرية المعلومات (1)	-	(2) (1)	(2) (1)
	الديموقراطية وحقوق الأنسان (1)	-	(1)	(1)
	الإدارة (1)	-	(2)	(2)
	الاقتصاد (1)	-	(2)	(2)
	ريادة أعمال (1)	-	(1)	(1)
	علوم الإدارة (1)	-	(2)	(2)
	العلاقات الدولية (1)	-	(2)	(2)
اللغات الأجنبية	اختياري اللغة الأجنبية الاولى (3)	(2)	(10) (8) (2)	(10) (8) (2)
	اختياري اللغة الأجنبية الثانية (4) (**)	(2)	(6) (4) (2)	(6) (4) (2)
	آداب اللغة الأجنبية (2)	-	(2) (1)	(2) (1)
النشاطات الرياضية والاجتماعية	اختياري التربية البدنية والرياضة (2)	-	(2) (1)	(2) (1)
	النشاطات الاجتماعية (2)	-	(2) (1)	(2) (1)
	اختياري الفنون المرئية (3)	(2) (1)	(2) (1)	(2) (1)
الفنون الجميلة	اختياري الموسيقى (3)	(2) (1)	(2) (1)	(2) (1)
	تاريخ الفنون (1)	-	(2) (1)	(2) (1)
	درأما (3)	(1)	(2) (1)	(2) (1)
المعلوماتية	علوم الحاسوب (2)	(2) (1)	(2) (1)	(2) (1)
	إعداد المشروع (1)	-	(2) (1)	(2) (1)

يمكن ملاحظة أن مجموعة الدروس الاختيارية الموجودة في برنامج ثانوية الأئمة والخطباء الدولية هي نفسها مجموعة دروس ثانوية الأئمة والخطباء الأناضول، ولكن يمكن رؤية فرق في ساعات بعض الدروس.

عند تدقيق مخطط دروس ثانويات الأئمة والخطباء نلاحظ أن نسبة درس المجال\ درس الثقافة هي 40\60 لصالح دروس الثقافة. بينما نلاحظ في الثانويات المهنية الأخرى أن النسبة 31-32\69-68 بهذا الشكل لصالح الدروس المهنية.[71]

أما في البرامج المذكورة أعلاه فإن النسبة 23% للدروس المرتبطة بالتعليم الديني ونسبة 77% لصالح الدروس الثقافية. في برنامج ثانويات الأئمة والخطباء مقارنة بالثانويات المهنية نرى أن درس الثقافة موجود أكثر. هذا الوضع كون ثانويات الأئمة والخطباء مختلف عن باقي الثانويات المهنية لكونها تقوم كمصدر لتهيئة موظفي الدين وكذلك بقائها في وضعية تلبية الاحتياج التعليمي الديني قد يكون ناتجاً عن انعكاساته على البرامج[72]. يتم عرض الدراسات الموجهة حول تنوع البرامج أعلاه بحيث إن مدارس الأئمة والخطباء بعد ذلك يقومون وبالتركيزعلى تنظيم برامجهم للقيام بوظيفة تلبية طلبات التعليم الديني لأولياء الأمور. يمكن أن يفسر هذا الوضع على شكل أن مدارس الأئمة والخطباء قد انعزلت تماماً عن تحولها إلى ثانوية مهنية.

وضع مدرسي التعليم الديني لمدارس الأئمة والخطباء: كانت ثانويات الأئمة والخطباء ولسنوات وبمختلف اتجاهاتها (وضعها والمعامل وعدد الطلاب الخ.) موضوع مناقشة. ولكن جودة التعليم الديني الذي كان يدرس فيها وبالتالي مؤهلات المدرسين موضوع تم تجاهله. تلعب خصائص المدرسين من حيث الكمية والنوعية دوراً مهماً في جودة التعليم الديني. وضمن هذا الإطار فإن البيانات الكمية لمدرسي ثانويات الأئمة والخطباء بهذا الشكل: [73]

---

[71] جاكر-بوزان-تالوت، ثانويات الأئمة والخطباء، ص.

[72] في برنامج عام 1972 لمدارس الأئمة والخطباء كانت الدروس تتكون من الثقافة بنسبة 59.21% والدروس المهنية بنسبة 40.79%.
(أوجال، ص.155)

[73] إحصائيات وزارة التربية

السنة الدراسية		عدد المدرسين		المجموع
		دائمي	تعاقد	
2001-2				11.877
2002-3				7.431
2003-4				7.631
2004-5				8.140
2006-7				9.099
2007-8		9.137	90	9.227
2008-9		9.661	185	9.846
2009-10		10 123	494	10 617
2010-11		12 350	559	12 909
2011-12		9 498	5 551	15 049
4+4+4 عدد المدرسين بعد تعديل				
		روكذ	ثانا	عومجملا
2012-2013	متوسطات الأئمة والخطباء	2 609	2 875	5 484
	ثانويات الأئمة والخطباء	12 570	8 473	21 043
2013-2014	متوسطات الأئمة والخطباء	5 825	5 583	11 408
	ثانويات الأئمة والخطباء	16 773	12 783	29 556
2014-2015	متوسطات الأئمة والخطباء	8 618	8 707	17 325
	ثانويات الأئمة والخطباء	19 609	16 235	35 844
2015-2016	متوسطات الأئمة والخطباء	11 541	12 293	23 834
	ثانويات الأئمة والخطباء	20 741	18 350	39 091

2016-2017	متوسطات الأئمة والخطباء	15 867	19 317	35 184
	ثانويات الأئمة والخطباء	20 719	20172	40 891
	الأجانب	100	158	158
2017-2018	متوسطات الأئمة والخطباء	17 575	21 781	39 356
	ثانويات الأئمة والخطباء	21 490	21 389	42 879
	الأجانب	120	98	218

خلال العشر سنوات الأخيرة كانت أقل نسبة عدد طلاب كانوا ضمن حصة كل مدرس كان في السنة الدراسية 2002-2003 حيث كان 9.5 طالباً لكل مدرس ولكن في السنة الدراسية 2008-2009 أصبحت هذه النسبة 14.5 طالباً لكل مدرس. في السنة الدراسية 2017-2018 وفي المدارس المتوسطة العامة كانت نسبة الطلاب في حصة كل مدرس 16.7 بينما كانت هذه النسبة في مدارس الأئمة والخطباء المتوسطة 18.3 طالباً لكل مدرس. وهذا يظهر النمو في الجانب الكمي في مدارس الأئمة والخطباء. في الثانويات العامة كان نسبة الطلاب في حصة كل مدرس 19.2 بينما في الثانويات المهنية كانت هذه النسبة 13.6 طالباً لكل مدرس أما في ثانويات الأئمة والخطباء فإن هذه النسبة كانت 14.6طالباً حصة كل مدرس. إن الزيادة في نسبة عدد الطلاب في حصة كل مدرس والتي يؤدي إلى زيادة ثقل وعبء العمل على كاهل المدرس يمكن اعتبارها كمؤشرات سلبية تنعكس على جودة التعليم. وتزامناً مع هذا ومع مرور الزمن تمت ملاحظة حدوث زيادات ملحوظة في عدد المدرسين. ولكن النقطة التي أثرت قي جودة التعليم الديني مباشرة في مدارس الأئمة والخطباء كانت كفاءة المدرسين. التنوع في مصادر المدرسين عندما يقوم بوظيفة خدمة أهداف مدارس الأئمة والخطباء وتأثيراته وكذلك خدمة تطلعات أولياء الأمور فإنه يمكن اعتبارها كإمكانية لخدمة التعليم الديني في دولتنا. وعكس هذا فإنه يمكن أن يفتح الطريق لحدوث معضلة. وضمن هذا السياق فإن مشكلة «تدريب المدرسين» أمر حيوي لمدارس الأئمة والخطباء وبالتالي لجودة التعليم الديني في هذه المدارس.

النتائج:

مدارس الأئمة والخطباء مرتبطة مع عملية التغرب في تركيا وعلاقة الدين بالدولة وتجربتها التاريخية ومجالات الصراع السياسي والهيكل الاجتماعي لتركيا. ولذلك ظهور هذه المدارس وتطورها والمناقشات التي أجريت عليها ليست مستقلة عن المناقشات والتطورات الموجودة في المجال الديني في تركيا. وبسبب هذا فإنها تتحمل تأثيرات وانطباعات وجهات النظر الاجتماعية حول طبيعة الدولة ومناطق الصراعات. وبالإضافة إلى هذا يمكن تقييم مدارس الأئمة والخطباء كفرصة وإمكانية في تلبية طلب/احتياج التعليم الديني لأهالينا وكذلك لإقامة العلاقة الصحيحة بين الدين-الدولة-المواطن والذي بدوره يؤدي إلى حل مختلف المشاكل.

تطور مدارس الأئمة والخطباء له قاعدة جماهيرية كما أن له مقابلاً. بالإضافة إلى هذا يجب على مدارس الأئمة والخطباء تحديد وضعيته من جديد داخل نظام التعليم التركي. وضمن هذا السياق يقوم قانونياً بوظيفة «تأهيل موظفي الدين» إلى جانب قيامه فعلياً بوظيفة «تلبية طلب التعليم الديني»ويجب النظر في هذا الوضع.[74] من خلال قيام ثانويات الأئمة والخطباء بدراسات تنوع البرامج وضمن هذا الإطار تقوم هذه المدارس بالتركيزعلى التبني بالقيام بوظيفة الثانويات التي تلبي طلبات المواطنين بالتعليم الديني. وخاصة إقامة العلاقة بين العلوم الإسلامية وبين العلوم المثبتة،و من خلال مزج التراكمات الموجودة في تقاليدنا مع التطورات العلمية الحديثة في تشكيل أرضية لتطور علمي يمكن أن يكون فرصة لتشكيل أرضية مناسبة لمفهوم التوحيد الإسلامي.

ولتشكيل هذه الفرصة يجب تنظيم البرامج والإدارة والمدرسين ومراحل التعليم وهذا يمكن أن يفتح الطريق لأن تكون لمدارس الأئمة والخطباء وجهة نظر مختلفة وموضوعية لنظام التعليم التركي. وبنفس الشكل ينبغي أن يضطلع المدرسون والبرامج كذلك بأعمال مهمة في تكوين وتأسيس وجهة نظر توحيدية في علاقة الدين-العلم.

في مدارس الأئمة والخطباء الموضوعات الموجودة داخل مواد التدريس كغيرها في مدارس كثير من الدول الإسلامية لاتعبر عن وجهة نظر مذهب معين أو يعرض مفهومه الديني. حيث إنه في هذه المدارس يتم بحث النقاط المشتركة للإسلام خارج المذاهب وكذلك يعطى مكان لعرض الفروقات بين المذاهب. وهذا الوضع يكون بمثابة نهج للتعددية داخل الإسلام. وإضافة إلى هذا بين الوظائف الرسمية لمدارس الأئمة والخطباء مسألة تأهيل موظفي الدين حيث تجب مناقشة من يقوم بوظيفة تأهيل هؤلاء الموظفين، المدارس المتوسطة أم التعليم العالي /كلية الإلهيات (الشريعة) كليات العلوم

[74] محمد علي كوكاجتي «التعليم الديني في تركيا والأئمة والخطباء»، ص.300

الإسلامية. وفي هذا الإطار يجب الأخذ بنظر الاعتبار أن من يقوم بتأهيل العمال لكثير من الوظائف يكونون من التعليم المتوسط أو التعليم العالي وحتى الدبلوم العالي أحياناً. من المناسب أن من يقومون بتأهيل موظفي الدين عن طريق كليات الإلهيات (الشريعة) يكونون على الأقل بمستوى شهادات الدبلوم. يمكن تحضير استعدادات جدية في مدارس الأئمة والخطباء لمتابعة برنامج ذي غالبية تعليم ديني مع القيام بتنفيذ نشاطات تعليمية دينية في كلية الإلهيات (الشريعة). وفي هذا المعنى يمكن أن تكون بعض مدارس الأئمة والخطباء كمصدر لتأهيل الطلاب النوعيين لكليات الإلهيات(الشريعة) [75]. وبالرغم من كل هذا فإنه ينظر إلى مدارس الأئمة والخطباء من قبل شريحة مهمة من مجتمعنا «تجمع القيم الوطنية والمعنوية في عهدتها وتصالح وتعطي الأهمية لاحترام الإنسان وتملك أخلاق العمل والمشاركة وصاحبة كلمة في تأهيل أفراد محبين للخير وتأهيل الأفراد الأمناء[76] وتعطى أهمية لذلك. وبالخصوص لأنهم مؤمنون بأن نسبة المشاركة في النشاطات الإرهابية ونسبة الجرائم بين مدارس الأئمة والخطباء ضئيلة وهذا يعتبر مؤشراً للأهمية والقيمة التي تعطى لهذه المدارس. وضمن هذا الإطار وبالرغم من كل مشاكلها والمعارضات فإن هذه المدارس تسير وتتقدم في طريق أن تكون علامة تجارية من خلال تأهيل أناس نوعيين وصلوا إلى مختلف المستويات في الدولة والسياسة وقاموا بأعمال ناجحة. تجرى دراسات وبحوث عن هذه المدارس من قبل دول مختلفة. يقومون بدراسات نموذجية لدولهم. وكذلك يتم فتح مدارس الأئمة والخطباء في مختلف الدول[77].

مدارس الأئمة والخطباء وبالرغم من جميع نواقصها، يمكن رؤيتها كنموذج تم إنشاؤه مع التجربة التاريخية لدولتنا[78].

---

[75] زكي صالح زنكين "من المدارس التقليدية إلى المدارس الحديثة تأهيل موظفي الدين في مسيرة العبور» مدارس ة الأئمة والخطباء في إنشاء المستقبل، مالاتيا، 2017، ج.1، ص.25

[76] أرتان أوزنسل ومحمود حقي آكن ومحمد علي آيدمير»ثانويات الأئمة والخطباء في تركيا وتصور الأئمة والخطباء، نشريات تيماف، قونيا، 2012، ص.147

[77] أوجال، "ثانويات الأئمة والخطباء من الأمس إلى اليوم" (2013-1913)، الندوة الدولية لثانويات الأئمة والخطباء في سنتها المائة، إسطنبول، 2015، ص.104

[78] سردار صايغلي، "في نظام التعليم التركي ثانويات الائمة والخطباء وفلسفتها كنموذج تعليمي أصيل بين التقليد والحداثة"، مدارس الأئمة والخطباء في إنشاء المستقبل، مالاتيا، 2017، ج.1، ص.77

المصادر:

آكسكي، أحمد حمدي «(تقرير) عن تدريسات الدين والمؤسسات الدينية، سبيل الرشاد، ج.1، ص.100-105، أنقرة، 1950

Akseki, Ahmet Hamdi "Din Tedrisatı ve Dini Müesseseler Hakkında (Bir Rapor), Sebilürreşad, c.1, s.100-105, Ankara, 1950

آكيوريك، سليمان «التعليم الديني في ثانويات ال أئمة-الخطباء هل هي فرصة؟هل هي إمكانية؟هل هي دوامة؟هل هي معضلة؟ مجلس الشورى الديني الرابع، أنقرة، جلد.2، ص.599-12،19-16 أكتوبر 2009

Akyürek, Süleyman "İmam-Hatip Liselerinde Din Öğretimi Fırsat mı? İmkân mı? Girdap mı? Açmaz mı?" IV. Din Şurası, Ankara, cilt.2, ss.599-619, 12 - 16 Ekim 2009,

آكيوريك، سليمان « التصورات المتعلقة بقابليات مدرسي علوم الأخلاق والتربية الدينية في التربية والتعليم في الدروس المهنية لثانوية الأئمة والخطباء» ديم، ج.10، العدد 23.

Akyürek, Süleyman " İmam Hatip Lisesi Meslek Dersi ile DKAB Öğretmenlerinin Eğitim Öğretim Yeterliklerine İlişkin Algıları", DEM, C.10, Sayı 23

آكيوز، يحيى تاريخ التعليم التركي، نشريات ألفا، إسطنبول، 2005

Akyüz, Yahya «Türk Eğitim Tarihi», Alfa Yay., İstanbul, 2005

آشلاماجي، إبراهيم «ثانويات الأئمة والخطباء كنموذج للمدارس الباكستانية: تقييم مقارن»، ندوة ثانويات الأئمة والخطباء في سنتها المائة، نشريات ديم، إسطنبول، 2015

Aşlamacı, İbrahim "Pakistan Medreselerine Model Olarak İmam Hatip Liseleri: Karşılaştırmalı Bir Değerlendirme", " 100. Yılında İmam Hatip Liseleri Sempozyumu, DEM Yay., İstanbul, 2015

أيدن م.شوقي «علم التعليم الديني» نشريات كيمليك. قيصري، 2018

Aydın, M. Şevki Din Eğitimi Bilimi, Kimlik Yay., Kayseri, 2018

أيدن م.شوقي «مدرس التعليم الديني في العهد الجمهوري» نشريات ديم، إسطنبول، 2005

Aydın, M. Şevki, Cumhuriyet Döneminde Din Eğitimi Öğretmeni, DEM Yay., İstanbul, 2005

أيهان هاليس، التعليم الديني في تركيا، نشريات ديم، إسطنبول، 2004

Ayhan, Halis, Türkiye'de Din Eğitimi, DEM Yay., İstanbul, 2004

بيلكين بيزا «علم الأخلاق والتعليم الديني» نشريات كون، أنقرة، 1998

Bilgin, Beyza Eğitim Bilimi ve Din Eğitimi, Gün Yay., Ankara, 1998

بوزان عرفان «مدرسة بين الدولة والمجتمع» ثانويات الأئمة والخطباء، مؤسسة: رئاسة الشؤون الدينية، نشريات تسف، إسطنبول، 2007

Bozan, İrfan Devlet ile Toplum Arasında Bir Okul: İmam- Hatip Liseleri, Bir Kurum: Diyanet İşleri Başkanlığı, Tesev Yay., İstanbul, 2007

جاكر روشن-بوزان عرفان-تالو بالكان، ثانويات الأئمة والخطباء»: الأساطير والحقائق، نشريات تسف، إسطنبول، 2004

Çakır, Ruşen – Bozan, İrfan - Talu, Balkan İmam Hatip Liseleri: Efsaneler ve Gerçekler, Tesev Yay., İstanbul, 2004

جيبجي سعد، ميول وأسباب المتخرجين من ثانويات الأئمة والخطباء، جامعة أنقرة، معهد العلوم الاجتماعية،اطروحة دكتوراه غير مطبوعة، أنقرة، 2003

Cebeci, Suat İmam Hatip Liselerinden Mezun Olanların Yönelişleri ve Sebepleri, Ankara Ünv. Sosyal Bilimler Enstitüsü, Basılmamış Doktora Tezi, Ankara, 2003

المديرية العامة للتعليم الديني، التعليم الديني في نظام التعليم التركي-مدارس الأئمة والخطباء-أنقرة،2016،ص36.

http://dogm.meb.gov.tr/pdf/Tanitim_Kitapcigi_EN.pdf

Din Öğretimi Genel Müdürlüğü, Türk Eğitim Sisteminde Din Öğretimi –İmam Hatip Okulları-, Ankara, 2016, s.36, http://dogm.meb.gov.tr/pdf/Tanitim_Kitapcigi_EN.pdf

المديرية العامة للتعليم الديني، وزارة التربية مشروع إعداد حفاظ القرآن الكريم بطريقة التعليم النظامي، أنقرة،2018 http://dinogretimi.meb.gov tr/proje/OrgunEgitimleBirlikteHafizlik.pdf (25.02.2019 تم الدخول بتاريخ.)

Din Öğretimi Genel Müdürlüğü, Milli Eğitim Bakanlığı Örgün Eğitimle Birlikte Hafızlık Projesi, Ankara, 2018, http://dinogretimi.meb.gov.tr/proje/OrgunEgitimleBirlikteHafizlik.pdf (25.02.2019 tarihinde erişilmiştir.)

كوكاجتي، محمد علي «التعليم الديني في تركيا والأئمة والخطباء"، نشريات أيليتيشيم، إسطنبول، 2005

Gökaçtı, Mehmet Ali Türkiye'de Din Eğitimi ve İmam Hatipler, İletişim Yay., İstanbul, 2005

كارا، إسماعيل «الإسلام كقضية في تركيا في العهد الجمهوري2-»، نشريات درغا، إسطنبول، 1999

Kara, İsmail Cumhuriyet Türkiyesi'nde Bir Mesele Olarak İslam-2,Dergah Yay., İstanbul, 1999

مرموتلو بدري، «ثانويات الأئمة والخطباء والمعضلة العلمانية»، بحوث أكاديمية، ص.87

Mermutlu, Bedri, İmam Hatip Liselerinin Seküler Açmazı, Akademik Araştırmalar, s.87

إحصائيات وزارة التربية https://sgb.meb.gov.tr/www/resmi-istatistikler/icerik/64

(2.4.2019 تم الدخول بتاريخ.)

Milli Eğitim Bakanlığı İstatistikleri. https://sgb.meb.gov.tr/www/resmi-istatistikler/icerik/64 (2.4.2019 tarihinde erişilmiştir.)

أوزنسل ارتان ؛ آكن ومحمود حقي وأيدمير ومحمد علي «ثانويات الأئمة والخطباء في تركيا وتصور الأئمة والخطباء، نشريات تيماف، قونيا، 2012

Özensel, Ertan; Akın, Mahmut Hakkı ve Aydemir, Mehmet Ali Türkiye'de İmam Hatip Liseleri ve İmam Hatipliler Algısı, Timav yay., Konya, 2012

أوجال مصطفى، "ميول خريجي ثانوية الأئمة والخطباء للدراسات العليا والوظائف التي قاموا بها"، ص.40، ثانويات الأئمة والخطباء في الذكرى السنوية الثالثة والأربعون لتأسيسها، نشريات أنصار، إسطنبول، 1995

Öcal, Mustafa "İmam Hatip Lisesi Mezunlarının Yüksek Öğrenime Yönelişleri ve Üstlendikleri Görevleri",s.40, Kuruluşunun 43. Yılında İmam-Hatip Liseleri, Ensar Neşriyat, İstanbul, 1995

أوجال مصطفى، "مدارسنا من مدرسة الأئمة والخطباء إلى ثانويات الأئمة والخطباء" نشريات أوندر إسطنبول، 2011

Öcal, Mustafa Medreset'ül-Eimme ve'l-Huteba'dan İmam Hatip Liselerine Bizim Okullarımız, Önder Yay., İstanbul, 2011

أوجال مصطفى، "ثانويات الأئمة والخطباء من الأمس إلى اليوم"، (1913-2013)، الندوة الدولية لثانويات الأئمة والخطباء في سنتها المائة، إسطنبول، 2015

Öcal, Mustafa "Dünden Bugüne İmam Hatip Liseleri (1913-2013), 100. Yılında İmam Hatip Liseleri Uluslararası Sempozyumu, İstanbul, 2015

أوجال مصطفى، "أهمية ومكانة ثانويات الأئمة والخطباء الدولية ومشروع في انشاء تركيا والعالم الإسلامي"، مدارس الأئمة والخطباء في إنشاء المستقبل،ج.2، مالاتيا، 2017

Öcal, Mustafa "Türkiye'nin ve İslam Âleminin İnşasında Uluslararası ve Proje Anadolu İmam Hatip Liselerinin Yeri ve Önemi", Geleceğin İnşasında İmam Hatip Okulları, C.2, Malatya, 2017

أوزكور أيرن، «مدارس الأئمة والخطباء» نشريات كتاب، إسطنبول، 2015

Özgür, İren İmam Hatip Okulları, Kitap Yayınevi, İstanbul, 2015

الجريدة الرسمية، 9 فبراير 2019، العدد 30681

Resmi Gazete, 9 Şubat 2019, Sayı 30681

صايغيلي سردار، "في نظام التعليم التركي ثانويات الأئمة والخطباء وفلسفتها كنموذج تعليمي اصيل بين التقليد والحداثة»، مدارس الأئمة والخطباء في إنشاء المستقبل، ج.1، مالاتيا، 2017

Saygılı, Serdar " Türk Eğitim Sisteminde Gelenek ve Modernizm Arasında Özgün Bir Eğitim Modeli Olarak İmam Hatip Okulları ve Felsefesi", Geleceğin İnşasında İmam Hatip Okulları, C.1, Malatya, 2017

توبجو نورالدين،، قضية المعارف في تركيا، نشريات دارغا، إسطنبول، 1998

Topçu, Nurettin Türkiye'nin Maarif Davası, Dergah Yay., İstanbul, 1998

أونسور أحمد،» ثانويات الأئمة والخطباء منذ التأسيس وليومنا هذا»، إسطنبول، 1995

Ünsür, Ahmet İmam Hatip Liseleri: Kuruluşundan Günümüze, İstanbul, 1995

مؤسسة التعليم العالي، http://www.yok.gov.tr/content/view/746/Lang,tr_TR/

Yüksek Öğretim Kurulu, http://www.yok.gov.tr/content/view/746/Lang,tr_TR/

زنكين محمود، « في تركيا الحديثة وضمن محور سياسات الدين والتعليم تحليل عن مدارس الأئمة والخطباء» مدارس الأئمة والخطباء في إنشاء المستقبل، ج.1، مالاتيا، 2017

Zengin, Mahmut "Modern Türkiye'de Din ve Eğitim Politikaları Ekseninde İmam Hatip Okulları Üzerine Bir Analiz", Geleceğin İnşasında İmam Hatip Okulları, C.1, Malatya, 2017

زنكين زكي صالح «من المدارس التقليدية إلى المدارس الحديثة تأهيل موظفي الدين في مسيرة العبور» مدارس الأئمة والخطباء في إنشاء المستقبل، ج.1، مالاتيا، 2017

Zengin, Zeki Salih " Medreseden Mektebe Geçiş Sürecinde Din Görevlilerinin Yetiştirilmesi", Geleceğin İnşasında İmam Hatip Okulları, C.1, Malatya, 2017

(Footnotes)

1 جاكر-بوزان-تالو، ثانويات الأئمة والخطباء، ص.20، إحصائيات وزارة التربية (بين2001-2008)

2 بيانات إحصائية خاصة بمدارس أكاديميةوالخطباء (https://sgb.meb.gov.tr/www/resmi-istatistikler/icerik/64. تم الدخول في تاريخ 4.2.2019-

3 إحصائيات وزارة التربية, 22.06.09) http://www.meb.gov.tr/Stats/.htm. تم الأخذ في تاريخ

4 إحصائيات وزارة التربية, 22.06.09) http://www.meb.gov.tr/Stats/.htm. تم الأخذ في تاريخ

5 إحصائيات وزارة التربية. https://sgb.meb.gov.tr/www/resmi-istatistikler/icerik/64 (2.4.2019 تم الدخول في.)

6 التعليم الديني في نظام التعليم التركي – مدارس الأئمة والخطباء، ص.94